الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

فاعلية الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي في سورة "يس"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

* مجراب حسيبة
* بن الشيخ الحسين أحلام

إشراف الأستاذ (ة):

حميدة سليوة

2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مصداقا لقوله ﷺ **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**

الحمد لله رب العالمين خالق السماوات والأرض، نحمده سبحانه نستعين به، نشهد به هو الرحمان الرحيم، ونشهد أن محمدا ﷺ، عبده ورسوله.

بداية نتوجه بالشكر والحمد الجزيل إلى المولى سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث ووفقنا فيه.

يشرفنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "**حميدة سليوة**" التي مهما شكرناها فلن نوفي حقها على مساعداتها وتوجيهاتها، وجميل صنيعها في احتضان هذا البحث، ولا نملك إلا أن نقول جزاك الله خيرا، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من قدم لنا يد العون والدعم سواء من قريب أو بعيد، وإلى كل من حاول الوقوف بجانبنا ولو بكلمة طيبة، وفي الاخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد، والرشاد والعفاف والغنى.

إهداء

لكل بداية نهاية، وكل اجتهاد يتوج بالوصول إلى قمة سلم النجاح، سلم لم يكن من السهل تسلقه لكن ما خفف من مشقة الدرب هم أشخاص تكبدوا العناء معنا، هم من ساندونا بآرائهم وتوجيهاتهم ونصائحهم

لذا أردت اليوم أن أتقدم بأحر عبارات الشكر لكل من:

- ✓ أغلى ما أملك في الوجود والدي العزيزين أطال الله عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.
- ✓ أستاذتي الكريمة: **حميدة سليوة**.
- ✓ إلى سندي في هذه الحياة زوجي الكريم حفظه الله من كل شر وسوء.
- ✓ إلى أخوتي وأخواتي و بنات عمي وأعز صديقاتي.

مجراب حسيبة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ﷺ

يشرفني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى أقرب الناس إلى قلبي الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية

إلى أستاذتي الكريمة التي كانت خير سند **حميدة سليوة**

وإلى أختي العزيزة والوحيدة وإخوتي

إلى كل الأصدقاء والأقارب

بن الشيخ الحسين أحلام

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلنا وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعد اللغة أداة تواصل وتبليغ بين الناس، بهدف تحقيق أغراضهم وتلبية حاجاتهم وتحظى اللغة العربية بأهمية ومكانة كبيرة لدى المهتمين باللغات، وذلك من خلال الكشف عن خفاياها وأسرارها فقد كان إهتمام الباحثين قديما ينصب حول دراسة الجملة. ولكثرة دراسة اللغة في مختلف العلوم أدى ذلك التجاوز من دراسة الجملة الى دراسة النص، وبهذا برز علم جديد يختص بدراسة النصوص، وهو مايطلق عليه بلسانيات النص التي تقوم بتحليل النص وتماسكه من خلال إبراز عنصري الاتساق والانسجام وبيان دور كل منهما في تحقيق ترابط وتلاحم النصوص، والنص القرآني من بين تلك النصوص. وسبب إختيارنا لهذا الموضوع هو رغبة منا في التعرف على لسانيات النص والبحث فيه، وكيف تجلى تطبيقها في النص القرآني. وتبرز أهمية هذا الموضوع في دراسة الاتساق والانسجام وتحديد دورهما في النص مما يجعلانه متسقا ومنسجما قابلا للقراءة والتأويل.

ولهذا عُنوِنَ بحثنا ب "**فاعلية الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي في سورة يس**"

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما مدى اتساق وانسجام سورة يس؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات منها:

- ما المقصود بالنص؟
- ماذا نعني بالنص القرآني؟ وما هي أهم خصائصه؟
- ماهية لسانيات النص وأهم أهدافها؟
- ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي آلياتهما؟

- كيف ساهم كل من الاتساق والانسجام في تحقيق تماسك السورة يس؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة قسمنا بحثنا إلى: مدخل وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى هذه المقدمة.

جاء المدخل بعنوان "**لسانيات النص**" تضمن كل من مفهوم النص والنص القرآني وخصائصه، ومفهوم لسانيات النص وأهم أهدافها.

أما الفصل الاول كان عنوانه "**الاتساق والانسجام من الناحية النظرية**" حيث حددنا فيه مفهوم الاتساق وأدواته التي أسهمت في الترابط النصي من إحالة التي لعبت دورا هاما في تحقيق الاتساق بالإضافة الى الحذف والوصل، والاستبدال والاتساق المعجمي الذي يحتوي على التضام والتكرار، أما الاتساق الصوتي فيتضمن كل من الادغام والمماثلة والقافية والسجع والجناس والتنغيم والإمالة، كما عرفنا الانسجام وذكرنا أهم أدواته من سياق ومبدأ التشابه ومبدأ التأويل والتغريض. والفصل الأخير وهو الجانب التطبيقي جاء عنوانه كالتالي "**سورة يس دراسة في الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي**" تناولنا فيه الخصائص التي تمتاز بها سورة يس وتقديم وصف عام للسورة وذكر سبب نزولها وفضلها مع إبراز الأدوات المسيطرة في تحقيق تماسك السورة وانسجامها وترابط آياتها.

و اختتمنا بحثنا هذا بحويصلة عامة وشاملة لأهم النتائج المتوصل إليها. ولكل بحث منهج يسير عليه والمنهج الذي اعتمدناه هو **المنهج البنيوي النصاني إحصائي** الذي وجدناه ملائما لموضوع مذكرتنا. وكأي باحث في هذا المجال واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها:

- ضيق الوقت.
- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالنص القرآني.
- إتساع مجال البحث.
- كثرت المراجع المتعلقة بلسانيات النص أدى الى تداخل المعارف في ما بينها.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والغربية التي لها علاقة بموضوع بحثنا منها:

- كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي.
- كتاب نحو النص إتجاه جديد لأحمد عفيفي.
- كتاب نسيج النص للأزهر الزناد.

أما الدراسات الغربية فمنها:

- كتاب النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند.
- كتاب المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لمنغونو، وقد سبقتنا دراسات إلى هذا الموضوع منها:
- الاتساق والانسجام في سورة الكهف من إعداد الطالب: محمد بوستة.
- الاتساق والانسجام في القرآن الكريم من إعداد الطالبتين: أوغليس وردة وبن جناد مليكة.
- الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر إعداد الطالبتين: بوناب نسيمة وبوناب وسيلة... وتميزت رسالتنا عن بقية الدراسات السابقة بإضافة الاتساق الصوتي لها، الذي جعلها تختلف عن الدراسات الأخرى.

والفضل في إتمام بحثنا يعود الى الأستاذة المشرفة حميدة سليوة فلاقتنا برحابة صدر وتوجيهات قيمة فقد كانت لنا خير أستاذة ومشرفة وخير قدوة، فهي التي أنارت لنا طريق البحث بنصائحها القيمة وتشجيعاتها المتواصلة وكانت لنا نعم الموجهة فلها منا خالص الشكر والعرفان، أطال الله عمرك يا أستاذة. وأخيرا نسأل الله عزوجل أن يوفقنا بما فيه من خير وسداد وعافية، كما نأمل أننا قد ساهمنا ولو بالقليل في إيضاح هذا الموضوع ونرجو أن يستفاد منه.

المدخل:
لسانيات النص

I. مدخل إلى لسانيات النص:

1- مفهوم النّص.

أ-في اللّغة.

ب-في الاصطلاح.

2- النّص القرآني.

2-1 مفهوم النّص القرآني.

2-2 خصائص النّص القرآني.

3- لسانيات النّص

3-1 نشأة لسانيات النّص.

3-2 مفهوم لسانيات النّص.

3-3 أهداف لسانيات النّص.

3-4 النّصية و معاييرها.

مدخل:

1- مفهوم النص:

أ-التعريف اللغوي: تنوعت تعاريف النّص وتعددت بين الباحثين كل حسب رأيه ومنها ما جاء في المعاجم العربية:

نجد في لسان العرب **لابن منظور** ان:" النّص رفعك الشّيء نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نصّ.....يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها : رفعته ووضع على المنصة.....أي غاية الفصيحة والشهرة والظهور والحك ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته.... ونص كل شيء منتهاه"[1]، نلاحظ من خلال هذا التعريف وجود تكرار لكلمة الرّفع أي أنّ النّص عنده يعنى بالرّفع.

وجاءت كلمة النص في تعريف **الفيروز أبادي** من خلال قاموسه "المحيط" بأنه :" نص الحديث إليه ارفعه وناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء: حرّكه ومنه: فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلان: استقصى مسألته عن الشيء والعروس: أقعدها على المنصة بالكسر وهي ما ترفع عليه فانتصت ، والشيء أظهره"[2]، ومن هنا نجد أن النص عنده يعني الرفع ووضع الشيء فوق الشيء والإظهار.

تمّ تعريف كلمة النّص في معجم الوسيط بأنه:" النّص الشّواء نصيصا: صوت على النّار والقدر: غلت، وعلى الشيء نصا: عينه وحدده، ويقال: نصوا فلانا سيدا: نصبوا - و-

---

[1]- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري الرويفعي المصري القاضي جمال أبو الفضل): لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعرفة ، القاهرة، 1919، ص4441 مادة نصص.

[2]- الفيروز أبادي(الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي): القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشّامي وزكريا جابر أحمد، ط1، دار الحديث القاهرة، 2008 ص1615 مادة نصص.

الشيء: رفعه وأظهره. يقال: نصت الظبية جيدها، ويقال: نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه"[1]، نجد في هذا التعريف بأنه لا يختلف كثيرا في تعريفه للنص عن بقية التّعاريف المذكورة سابقا فهو أيضا يعرفه بأنه الرفع والإظهار.

و نستنتج بأن مفهوم النص ارتبط بالرفع والعلو والإظهار؛ أي أن على المتحدث أن يرفع نصه ويبينه حتى يفهمه المتلقي.

أما ما جاء في المعاجم الأجنبية لكلمة نص فهي: " تعود إلى الأصل اللاتيني في اللغات الأوروبية فنجد كلمتي: **text** و **texte** مشتقتين من **textus** بمعنى النّسج **tissu** المشتقة بدورها من **texere** بمعنى نسج"[2]، هنا نجد أن كلمة **texte** عرفت عدة ترجمات في اللغات اللّاتينية وكل ترجمة تختلف عن الأخرى من حيث الكتابة ولكنها تؤدي معنى واحد وهو النّسج.

يوجد مقابل في اللّغات الأعجمية لكلمة **نص** بأنها:" **texte** معنى النّسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض"[3]. وهنا يعني شبكة متسلسلة من الكلمات متصلة مع بعضها البعض لتُكون لنا موضوعا.

ب-التّعريف الاصطلاحي: توجد تعريفات عديدة للنص في التراث اللّساني، بحيث لا يمكن حصرها في تعريف واحد، وكل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه. لذلك سوف نقدم بعض تلك التّعريفات: فمن خلال منظور علماء الغرب للنص نجد "**جوليا كريستيفا**" تعرفه بأنه :" جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام لساني بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف

[1]- شوقي ضيف و آخرون: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، 2004، ص 926، مادة نصص.

[2]- عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2009، ص33.

[3]- الأزهر الزناد: نسيج النص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 1993، ص12.

إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه ومتزامنة معه، فالنص إنتاجية"[1].

نقصد بالنّص بأنه جهاز مكتوب(غير لساني) يقوم بترجمة معطيات كانت لسانية وصياغتها في قوالب لغوية مكتوبة عن طريق الرّبط بين الكلام التّواصلي وأنماط اللّفظ السابق لهذا الكلام بحيث يكونان متزامنان؛ وبذلك فإن النص هو عملية إنتاجية.

وجاءت كلمة نص عند **رولان بارت** بأنها: " **(texte)**نص تعني النسيج و لكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما و إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى(الحقيقة) ويكتفي بهذا القدر أو ذاك"[2]، وهنا النص هو عبارة عن وحدات لغوية متراصة ومتكاملة ومترابطة فيما بينها، لتكوين معاني مختلفة سواءًا كانت نصوص أدبية أو فلسفية...

والنّص عند "**دومينيك مانغونو**" يتمثل في: " لفظ النّص يكتسي قيما متغيرة، على غرار لفظي خطاب وملفوظ في غالب الأحيان، يستعمل كمرادف(ملفوظ)، أي كمتوالية لغوية

مستقلة سواءً كانت شفوية أو مكتوبة، أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصالي معين"[3]، وجاءت كلمة نص مرادفة للفظة خطاب، وهذا الأخير يكون على شكل كلام مكتوب أو شفوي، ويختلف الكلام المنتج من شخص لآخر أثناء التحاور بهدف إيصال المعلومات أو الآراء.

---

[1]– جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزّاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط2، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997 ص21.

[2]– رولان بارت: لذة النص، تر: فؤاد صفا و الحسين سبحان، ط1، دار توبقال للنشر، دار البيضاء– المغرب، 1988 ص3.

[3]– دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر 2008، ص127.

وقد أشار **هاليداي** و**رقية حسن** إلى النّص بأنه: " يستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[1]، استعمل علماء اللغة كلمة نص للدلالة على التّماسك النّصي الذي يتخلله الحبك والالتحام بين بنياته.

كما نجد عند **برنكر** و **أيزنبرج** أن النّص هو:" تتابع مترابط من الجمل"[2]؛ من هنا نجد أن النّص عندهما يشير إلى أنه متوالية نصية مشكلة من عدد لا متناهي من الجمل.

أما من خلال منظور علماء العرب للنّص وجدنا اختلاف بينهم فكل لغوي عرّفه من منظوره الشّخصي ومن بين تلك التّعريفات ما يلي:

***طه عبد الرحمان** يعرف النّص بأنه:" بناءٌ يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو أكثر من جملتين"[3]، يقصد بالنّص بأنه بناءٌ مجموعة من الجمل السليمة تربطها وحدة الموضوع.

* النّص عند **محمد فتاح** هو:" وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"[4]، من خلال هذا التّعريف نجد أن النّص بنية لغوية متسقة ومنسجمة بين جمله التي تربطهما علاقات نحوية وصرفية ودلالية وصوتية، وذلك التّرابط يتحقق بفضل ووجود معياري الاتساق والانسجام الموجود في النّص.

من خلال تلك التّعريفات المقدمة من طرف الغرب نجد **ابراهيم الفقي** استخلص تعريف النص على أنه:" حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر فيه سبعة معايير لنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

---

[1]– أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص22.

[2]– المرجع نفسه، ص22.

[3]– طه عبد الرحمان: في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2000، ص35.

[4]– محمد فتاح : التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–بيروت، ط1، 1996، ص15.

-**السبك** cohession: أو الربط النحوي.

-**الحبك** coherence: أو التماسك الدلالي وترجمها تمام حسان للالتحام.

-**القصد**intentionality : أي هدف النص .

-**القبولية** أو **القبول** Acceptability: وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

-**الإخبارية** أو **الإعلامية**Informativity : أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

-**المقامية** Situationality: وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

-**التناص** Intertextuality"[1]، فالنص عنده أداة تواصل وتبليغ وتفاعل بين الكاتب والمتلقي لتحقيق صفة النصية في النص يشترط أن تتوفر فيه تلك المعايير من سبك وحبك وقصد...

2- النّص القرآني:

2-1 مفهوم النص القرآني: إن الخوض في الدّراسات القرآنية محاولة لا تخلو من الصّعوبة، وتشكيل رؤية جديدة للنص القرآني في ضوء اللسانيات النّفسية أمر شائك به حاجة إلى حرص بالغ وحذر شديد في الاستنتاجات والأحكام لما يتمتع به القرآن من قدسية وخصوصية، وقد جاء تعريف النّص القرآني على النّحو التالي:" النّص القرآني خطاب لغوي منسجم متماسك، تحكمه خصائص معجمية وتركيبية وأسلوبية وسياقية، ولذلك فإن دراسة بنية النّصية تستدعي اتحاد العلوم وتضافر المعارف، لاستنباط دلالته وإزالة الخفاء والالتباس المعنوي عن مقاطع الإشكال فيه[2]"، بمعنى أن النّص القرآني نص مسترسل

[1]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص33-34.

[2]- مصطفى منتوران: إشكالية المعنى القرآني وآليات التأويل عند ابن قتيبة 672هـ، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثاني والعشرون، العدد4، مراكش-المغرب، أغسطس 2020، ص28.

متماسك ومنسجم في بنائه وشكله ومتسق في مختلف مستوياته(النحوية، المعجمية الدّلالية الصّرفية) ويساهم كل من الاتساق والانسجام في ربط عناصر تراكيب النّص القرآني.

وعُرف أيضا ب:" النّص القرآني بنية مفتوحة ومغلقة في آن واحد، مفتوحة بمعنى أنها تنمو وتتكامل شيئا فشيئا، ولا نقصد هنا النمو والتكامل المكاني المكتوب أو الملفوظ، فهذا التّشكل انتهى بنزول آخر آية من القرآن الكريم"[1]، فالنّص القرآني هنا لا يتوقف عن إنتاج الدّلالات فيتغير مدلوله من مفسر لآخر، وحسب كل مستعمليه أي أن اللفظة ثابتة.

2-2 مفهوم الآية و السورة:

2-2-1 مفهوم الآية:

أ- لغة: تحمل الآية معان متعددة في اللغة فقد جاء تعريفها في معجم الوسيط في باب الهمز على النّحو التّالي:" العلامة والأمارة والعبرة **قال تعالى:**﴿ **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلِفَكَ آيَةً**﴾[2]، والشّخص والجماعة ومن القرآن جملة أو جمل أثر الوقف في نهايتها غالبا، وفي التّنزيل العزيز **كقوله تعالى:** ﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ** ﴾[3]وجمع أيٌّ"[4]، يدور المعنى اللغوي للآية حول العلامة والعبرة والمعجزة وكذلك انقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها.

ب- اصطلاحا: في المصطلح الإسلامي قد تكون «**الآية**" معجزة من معاجز الأنبياء أو جملة من ألفاظ سورة قرآنية معينة بالعدد أو فصل أو فصولا من كتاب الله لتبين حكما من أحكام شريعته"[5]، **قال الله عز وجل:**﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّما**

---

[1]- أحمد عبد الجبار فاضل: أشكال الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة الآداب، العدد9، بغداد 2014، ص15.

[2]- سورة يونس: 92.

[3]- سورة النحل: 101.

[4]- شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، ص35.

[5]- ما معنى السورة والآية .www.islam4u.com/ar/almojib

أَنْتَ مُفْتَرٍ بَل أكثَرهم لا يَعْلَمون ﴾[1]. **وقال تعالى أيضا:﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾**[2]، يشتمل المعنى الاصطلاحي على أن الآية مقطع من السورة والسورة جزء من القرآن الذي هو الكلام **الله** الموحى على نبيه **محمد صلى الله عليه وسلم** وهي قرآن مركب من جمل ولو تقديرا.

2-2-2 مفهوم السورة:

أ- لغة: اختلف الباحثون في تحديد المعنى اللغوي لكلمة" السّورة" بالمعنى القرآني حيث جاء تعريفها عند **الفيروز أبادي** في قاموسه المحيط بأنها: " السّور حائط المدينة، ج أساور وسيران والسّورة المنزلة من القرآن لأنها منزلة مقطوعة عن الأخرى والشرف وما طال من البناء وحسن والعلامة وعرق من عروق الحائط، جمعها سُورٌ وسُورٌ"[3]، من هذا التّعريف اللغوي نجد أن السّورة يقصد بها الجدار أو المكانة الرفيعة العالية كما تعني نوع من حلي الزّينة.

ب- اصطلاحا:

في المصطلح الإسلامي القرآني" **السورة**" جزء من القرآن يفتتح بالبسملة ماعدا سورة براءة، ويشتمل على أيٌّ ذوات عدد، وقد جاءت بالمعنى الاصطلاحي في القرآن الكريم بلفظ المفرد تسع مرات وبلفظ الجمع مرة واحدة، وإنَّ أصغر سور القرآن " الكوثر" وأكبرها " البقرة"[4]، إن المعنى الاصطلاحي لسورة جاء ليدل على أنها جزء من القرآن الكريم، معجزة

---

[1]- سورة النحل: 101.

[2]- سورة آل عمران: 58.

[3]- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص821.

[4]- ما معنى السورة والآية .www.islam4u.com/ar/almojib

بألفاظها ومعانيها، **قال عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾**[1]، وهذا يدل على الإعجاز في سور القرآن الكريم.

2-2-3 خصائص النّص القرآني:

- كلام الله معجز بألفاظه.
- له أسلوب مميز عن بقية النصوص.
- ثراء معانيه و دقيق فيها.
- فصيح الألفاظ .
- حسن النّظم.
- جودة سبك الألفاظ لا يمكن الاستغناء عن لفظ واحد.

3- لسانيات النّص:

3-1 نشأة لسانيات النّص

إن لسانيات النّص برزت في بداية الستينات، وتعد فرع من فروع الدّراسات اللسانية" وهو أمر يشهد عليه تاريخ نشر الأعمال المؤسس لهذا العلم بين 1978و1990 قبل أن يصبح النّص ميدانا تُخصص له المؤلفات والأعمال الجماعية الضخمة في السبعينيات بالخصوص"[2]؛ كانت جزءا من الدّراسات اللغوية السابقة، قبل أن يكون له مجال خاص به ووضعت له انتاجات عديدة ومتنوعة نسبت إليه.

" ذكر **sgall** أنه يمكن أن نعيد لسانيات النّص : إلى اتجاهين أحدهما ينطلق مما استقر في نحو بنية الجملة ليتناول دراسة الظّواهر التي تتجاوز الجملة في نطاق الأقوال

[1]- سورة البقرة: 23.

[2]- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص77.

وجعل من هذا الاتجاه هاليداي ورقية حسن، أما الثاني فيتناول النّص من حيث هو كل يعتبره منطلق ويدرس تركبه ومفاصله صياغة ومحتوى... والغالب الاتجاه الثاني اعتبار مستوى التكون مجرد مرحلة تمهيدية للسانيات النّص بها يتم عبور المجال الفاصل بين الجملة والنّص"[1]

قام **sgall** بتحديد اتجاهين للسانيات النّص فالأول يدرس النّص من حيث تحليل الجملة وبيان بنيته أما الثاني فيدرس النّص كوحدة كاملة وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين جمله وهذا كله يعتبر جسر عبور من الجملة إلى النّص.

3-2 مفهوم لسانيات النّص: text linguistique

ترجمت لسانيات النّص في البحث اللساني إلى عدة مصطلحات منها: علم لغة النّص علم اللغة النّصي، نحو النّص، الألسنية النّصية...

لسانيات النّص هي:" فرع من فروع علم اللسانيات ويتعامل مع النّص باعتباره نظام لتواصل والإبلاغ السّياقي"[2]، إن لسانيات النّص جزء من اللسانيات تتعامل مع النّص على أساس أنه مجموعة من الجمل والفقرات مترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ويهدف إلى الإبلاغ والإفادة والإقناع.

كما يعرفها **إبراهيم الفقي:**" هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين فليس النص (المرسل و المستقبل) و هذه الدراسة تتضمن النّص المنطوق و المكتوب على حد سواء"[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 98.

[2]- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، دط، دت، شبكة الألوكة، المغرب، ص 17.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص36.

تُعدُ علما من علوم اللغة، وترتكز في دراستها للنص باعتباره كيانا لغويا تربطه معايير تجعل جمله متسقة متناسقة يمكن أن يشمل النّص المنطوق والمكتوب.

يقول اللغوي الألماني **روك:**" بأنها العلم الذي يهتم ببنية النّصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال، وتحاول اللسانيات النّصية أن تعيد تأسيس الدّراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النّص ليس غيره"[1]؛ أي أن لسانيات النّص هي العلم الذي يهتم بدراسة النّص كبنية داخلية وكيفية استخدامها، كما تحاول أن تؤسس الدّراسة اللسانية على منهج ومنطلق وهو النّص الذي يعتبر المحور الأساسي لدرس اللغوي.

3-3 أهداف لسانيات النّص

من بين هذه الأهداف ما يلي:

- تحليل البنية النّصية إذ يرى **صبحي إبراهيم الفقي:**" أنّ مهام علم اللغة النّصي يتمثل في

أولا: الإحصاء من أدوات والرّوابط التي تسهم في التّحليل.

ثانيا: الوصف في شكل النّص وموضوعاته، الوصف لهذه الأدوات والروابط.

ثالثا: التّحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التناسق اللفظي مع الاهتمام بالسياق والتواصل"[2]؛ تتمثل أهداف لسانيات النّص عند الفقي في عدّ الأدوات والروابط، والوصف الخارجي لنّص واكتشاف العلاقات النّسقية التي تؤدي إلى تلاحم النّصوص في اتساقها وانسجامها.

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2، 2006، ص167.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص56.

ويرى **دي بو جراند:** " أن العمل الأهم للسانيات النّص هو بالأحرى دراسة مفهوم النّصية**textuality** .... من أجل استعمال النّص"[1]، فمن خلال هذا نرى أن لسانيات النّص عملها دراسة وتحديد معنى النّصية من أجل الوصول إلى النّص ودراسته.

كما نجد أن اللسانيات النّصية: " تسعى الى وضع ضوابط تحدد العلاقات المتشابكة بين عناصر البنية الكبيرة، التي تؤدي إلى إنتاج دلالة التّعبيرية التّركيبية"[2]، من هنا يتبين لنا هدفها هو وضع قواعد لتوضيح العلاقات المتداخلة بين أجزاء البنية لبيان دلالتها التّعبيرية التّركيبية.

كما نجد:" أن اللسانيات تبحث في المضمون في حد ذاته لأن النّص ناتج عن استخدام اللغوية المحددة وفق قواعد محددة فهو إبداعا لغويا يستدعي واقعا معينا، أو وجهة نظر فعلية تدرك على أنها أبنية للمعنى، وتتميز اللسانيات النّصية عن العلوم الأخرى التي تعنى بنصوص كونها تهتم بالمضمون، لأنه نتيجة لقواعد دلالية وتداولية تم توظيفها في الخطاب كما يركز على الظروف التي أدت إلى إبداع التّراكيب و تأثيراتها"[3]، تعمل اللسانيات النّصية في البحث عن معنى النّص بحد ذاته أي أنها لا تهتم بالبنية الخارجية له بل بالبنية الداخلية، وبهذا فهي تختلف عن بقية العلوم الأخرى من حيث اهتمامها.

وأشار **جميل الحمداوي** إلى ماهية لسانيات النّص بقوله:" يقصد بلسانيات النّص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النّص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النّص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النّص تبحث عن الآليات اللغوية الدّلالية التي تساهم في إنبناء"[4] ويقصد بها أنها تدرس تركيب النّص من خلال ترابطه وتماسكه وذلك وفق

---

[1]– روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1988، ص196.

[2]– إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط2009،2،ص196.

[3]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر. والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2009،ص43–44.

[4]– جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص،ص17.

المعايير الخاصة به كالاتساق والانسجام والتّناص.. التي تعمل في بناء النّص بناء متناسقا وتجعله نصا بناءً أي تجعله ذا معنى وهدف

3-4 النّصية:

ارتبط النّص بمصطلح آخر لا يقل أهمية عنه، ويعرف بالنّصية حيث قيل فيه:" حدث تواصليcomunicative occurence يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنّصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من تلك المعايير"[1]، النصية وسيلة تواصل لكي يكون النّص نصا يجب أن تتوفر فيه معايير النّصية وإذا لم يتم وضع أحد تلك المعايير يسقط عنه وصف كونه نصا.

"والنّصية تعتبر أهم مبحث في لسانيات النّص، وقد خصصت النّص في الدّراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ **نص**، ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النّصوص المنجزة، مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها"[2].

ومن خلال هذا القول نستخلص أنّ النّصية هي أساس الدّراسة وقد أولته عناية خاصة وذلك من خلال الأساسيات والمعطيات التي قامت عليها.

ويرى **هارتمان hertman** – كسابقيه- أن النّص:" هو الموضوع الرئيس في التّحليل والوصف اللّغوي، وأنّ تحليل النّصوص ما هو إلاّ تحليل يتجاوز النّظام إلى كيفيات الاستخدام، وتفسير النّصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية (خارج النّص)"[3]، يولي أهمية كبيرة لنّص من حيث التّحليل والوصف باستخدام المعايير الأساسية والنّص عنده يقوم على عناصر داخلية وخارجية.

---

[1]- سعد مصلوح: نحو الأجرومية للنص الشعري مجلة فصول، المجلد10، عدد1-2، يوليو أغسطس،1991، ص154.

[2]- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان ط1، 1993.

[3]- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1997،ص103،102.

كما عرفها **نعمان بوقرة** في كتابه بأنها:" قواعد صياغة النص"[1]؛ أي أنها هي المنهجية التي يقوم عليها النّص.

3-5 معايير النّصية:

قام **دي بو جراند** بوضع سبعة معايير لنّصية التي يجب أن تتوفر فيها وهي كالآتي:"

* **السبك** cohesion: وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر سطحية **surface** على صورة وقائع يؤدي السابق منها على اللاحق **pro-gressive occurance** بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي**sequental commectivity** وبحيث يمكن استعادة هذا التّرابط.

* **الالتحام**coherence : وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد التّرابط المفهومي **conceptual tobnnettivity** واسترجاعه و تشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص **classinclusion**، معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و المواقف ..

* **القصد** intentionality: وهو يتضمن منشئ النّص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها ان تكون نصا يتمتع بالسبك و الالتحام.

* **القبول**acceptability : وهو يتضمن موقف مستقبل النّص إزاء كون الصورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.

* **رعاية الموقف**situationality : وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه.

[1]- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ص142.

* **التّناص** intertexuality : وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة.

* **الإعلامية** informativity: وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم **uncertainty** في الحكم على الوقائع النّصية، أو الوقائع في عالم نصي **textual** في مقابله البدائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، و عند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال"[1]، من خلال هذه المعايير التي تم وضعها بواسطة **دي بو جراند** نستخلص أنها مساهمة في ترابط الجمل والفقرات بين بعضها البعض، ويكون تركيب النّص متناسق ومتماسك الأجزاء كما أكد على أهم معيارين لهما علاقة وثيقة بالنّص هما الاتساق والانسجام.

من خلال هذا المدخل نستخلص أن لسانيات النص جزء لا يتجزأ من علم اللسانيات التي تعد علم واسع قبل الستينات من القرن الماضي، حيث برزت في هذه الفترة، وأصبح لها مجال خاص بها. وقد اهتم الباحثون بالنص فكل شخص عرفه حسب مجال دراسته، فالنص هو نتاج مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها، مكونة لنا نسيج(النص)، وارتبط النص بالنصية التي تعد منهجية النص، ولها معايير سبعة تمتاز بها من سبك والتحام، وقصد وقبول....ويجب أن تتوفر هذه المعايير في النص حتى يطلق عليه صفة النصية. والنص له أنواع: نص أدبي ونص شعري. فأساس دراستنا هو النص القرآني، الذي يهتم بكلام الله عز وجل؛ اي البحث في السور القرآنية التي تمتاز بالنظم والسبك الجيد للألفاظ والعبارات.

[1]– روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء ص102–105 .

الفصل الأول:

الاتساق والانسجام من الناحية النظرية

I. الاتساق مفهومه وآلياته

1-تعريف الاتساق.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-آليات الاتساق.

II.تعريف الانسجام و ادواته

1- تعريف الانسجام.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-ادواته.

1- تعريف الاتساق:

يعد الاتساق من المصطلحات الهامة في لسانيات النص، لأنها تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية. والاتساق يعمل على إبراز التماسك الموجود في النص وذلك باستعمال الأدوات التي تجعل النص متسقا و منسجما.

وتطرقنا إلى مفهوم الاتساق من زاويتين: المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وهو كالتالي:

أ- لغة:

وجد تعريفات عدة للاتساق، فهناك من يراه بأنه يعني الانتظام والانضمام والاستواء والاجتماع، ومن بين تلك الآراء تعريف ابن منظور له بأنه:" الوسوق ما دخل فيه. الليل وما ضمّ، وقد وسق الليل واتسق. وكل ما نظم، فقد اتسق، واتسق القمر، استوى وفي التّنزيل: { **فَلَا أُقسِمُ بِالشَّفَقْ وَاللَيلِ وَمَا وَسَق، وَالقمَرُ إذا اِتَسَقْ}.[الانشقاق: 18]**قال الفراء: وما وسق أيُ وما جمع وما ضم واتساقُ القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه. والوسق: ضمُ الشيء إلى الشيء، والاتساق: الانتظام"[1]، من خلال هذا التعريف نجد الاتساق يعنى بالانضمام والانتظام والاجتماع.

كما ورد تعريف الاتساق في قاموس المحيط كلمة وسق: "وسقه يسقه: جمعه وحمله ومنه**{ واللّيلِ وَمَا وَسَق }"[2]، [الانشقاق: 17]**يتبين من هذا التعريف أن الاتساق يعنى بالجمع والحمل.

كذلك نجد في معجم الوسيط بأنه يعنى: "وسقتِ الدابة- نسق وسقا ووسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ص4836-4837، مادة وسق.

[2]-الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص1753، مادة وسق.

– اتسق الشيء: اجتمع وانظم، وانتظم.

– استوسق الشيء: اجتمع وانظم ..."[1]، لا يختلف شوقي ضيف في تعريفه للاتساق عن بقية التّعاريف المذكورة سابقا فيعنى الجمع والضم والانتظام، ومن خلال التعريف اللغوي للاتساق يتبين أنه يعنى: انتظام الشيء واجتماعه وانضمامه وحمله.

ب– اصطلاحا:

يعدّ الاتساق من أهم المصطلحات الموجودة في لسانيات النّص التي تساعد في تماسك النّصوص. وقد تعددت تعريفاته حسب كل باحث، فيعرفه **محمد الخطابي** بأنه: "مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص والتي تحدده كنص"[2] يشير إلى الروابط غير مادية الواقعة ضمن النّص التي تجعله يتسم بالنصية. ووردت لفظة الاتساق عند **أحمد عفيفي** بمعنى: "تحقيق التّرابط الكامل بين بداية النص وأخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة"[3]، يعمل الاتساق على تحقيق تلاحم بين أجزاء النّص من بدايته إلى نهايته وذلك من خلال دراسة النص من جميع مستوياته اللغوية(صرفية، صوتية دلالية...).

وفي ذات المعنى وجدنا أيضا **حمود سعيد** يعرف الاتساق أنه يعنى: "ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة"[4]، يقوم الاتساق على تحقيق ترابط النص من خلال أدواته المتنوعة.

كما قام الغربيون بتقديم تعريفات للاتساق منها تعريف **كارتر** بقوله: يبدو لنا أن الاتساق ناتج عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أما المعطيات غير اللسانية(

---

[1]– شوقي ضيف و آخرون: معجم الوسيط، ص1032، في مادة وسق.

[2]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، 1991، ص15.

[3]– أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدّرس النحوي، ص96.

[4]– حمودي سعيد: الانسجام النصي والأشكال، مجلة الأثر أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية يومي22و23 فيفري، 2012ص 112.

مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[1]، يتعلق الاتساق بالنص وما يتصل به من روابط وأدوات غيرها كما يهتم بما هو مكتوب ويهمل ما هو منطوق.

2-آليات الاتساق:

يحتوي الاتساق على مجموعة من الأدوات والآليات المساعدة له وهي: الإحالة والاستبدال الحذف والوصل، والاتساق المعجمي وسنوضحها من خلال هذا المخطط:[2]

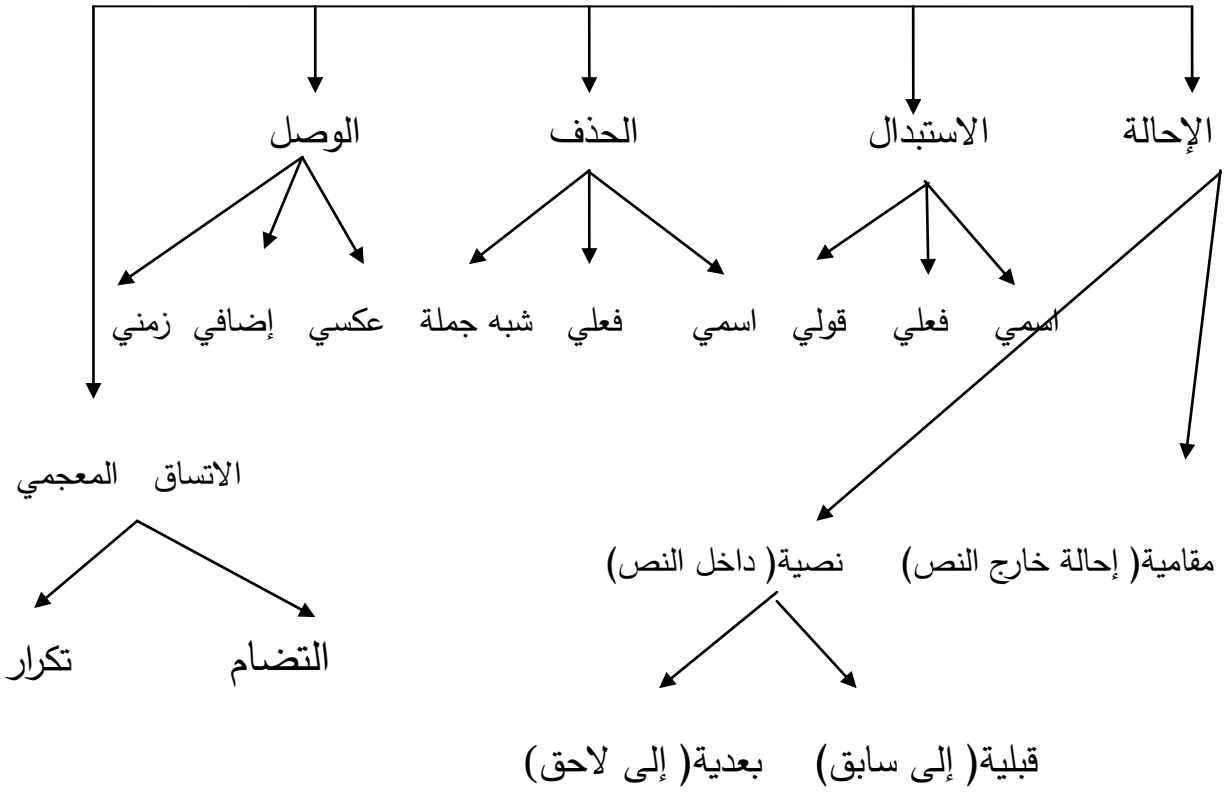

مخطط أدوات الاتساق

نلاحظ من خلال هذا المخطط أن للاتساق أدوات وكل أداة لها دور وعناصر تساعدها في تحقيق ترابط النص، فالإحالة تتفرع إلى مقامية ونصية وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى قبلية وبعدية، أما الاستبدال فينقسم إلى: استبدال اسمي، فعلي، قولي، والحذف به حذف

[1]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.

[2]– جميل حمداوي: محاضرات لسانيات النص،ص71.

اسمي وفعلي وشبه جملة، أما الوصل فيحتوي على وصل عكسي وإضافي وزمني. وأخيرا الاتساق المعجمي فيتضمن التضام والتكرار وكل هذه الأدوات تجعل النص متسق ومترابط ومتلاحم الأجزاء.

1-2 الإحالة:

تعتبر الإحالة من أدوات الاتساق الأولى المساعدة على تحقيق الربط الجيد بين جمل وأجزاء النصوص مثل **قوله تعالى { وَ لَقَدْ أَتَينا إبراهيم رُشده} [الأنبياء:** 51] فالهاء هي ضمير متصل يعود على إبراهيم أي أن هذا الضمير يحيل على إبراهيم.

فقد جاءت في كتاب **الأزهر الزناد** نسيج النص هي: " التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر"[1]، يقصد بها في هذا التّعريف بأنها تقوم على توافق بين أنواع الإحالة: الإحالة البعدية والقبلية أي أن الإحالة البعدية تشير إلى عنصر لاحق، أما القبلية فهي تعود إلى عنصر سابق تم التلفظ به.

وعرفها **أحمد العفيفي** بأنها:" ليست شيئا يقوم به تعبير ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبير معينا"[2]، أي أن المتكلم له الحق في الإحالة كيفما يشاء شرط أن تكون الإحالة مرافقة للنص، ويكون المحلل ذا علم بالركائز التي تقوم عليها الإحالة.

وكما قام **ياسر البطاشي** بتقديم تعريف لها من خلال كتابه الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب إذ:" تعد رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص وربط أجزائه بعضها ببعض وهي لا تخضع لقيود نحوية ولكنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق

[1]– الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، 1993، ص 118.

[2]– أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116،117.

الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل إليه"[1]، تعتبر عنصر فعال في التماسك النصي وترابطه، كما أنها تخضع لقيود دلالية لتبين المحيل والمحيل إليه.

*** عناصر الإحالة:**

ذكر أحمد العفيفي عناصر الإحالة وهي:"[2]

– المتكلم أو الكاتب صانع النص، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد.

– اللفظ المحيل وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة.

– المحال إليه، وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

– العلاقة بين اللفظ المحيل والمحيل إليه."

*** أنواع الإحالة:**

تتفرع الإحالة إلى فرعين إحالة نصية(داخلية) وإحالة سياقية (مقامية) وهذا ما يوضحه المخطط التالي:"[3]

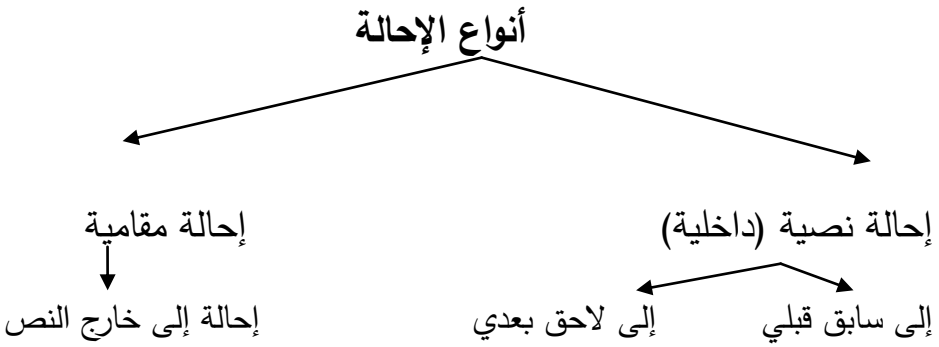

[1]– خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع 2009،ص 165.

[2]– أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص16.

[3]– محمد خطاب: لسانيات النص، ص17.

من خلال هذا المخطط يبين لنا نوعي الإحالة: إحالة نصية وإحالة مقامية ولكل منهما دور فعال في اتساق النص، فالإحالة النصية بنوعيها تساهم في تحقيق الاتساق وإبراز الانسجام بين أجزاء النّص، وكذلك الإحالة المقامية تعمل على تحقيق الاتساق النصي.

أ- الإحالة النصية:

قام **الزناد** بتعريفها بأنها:" تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص، فقد تكون بين الضمير وكلمة أو كلمة وكلمة، أو جملة وجملة، أو فقرة وغيرها من الأنماط اللغوية[1]". بمعنى أنها تهتم بالروابط بين مكونات النص والوصل بينهما، والإحالة النصية نوعان هما: **الإحالة القبلية:** "وهي الأكثر شيوعا في الخطاب وهي تشير إلى أمر سبق ذكره في النص"[2]،فهي أوسع انتشارا كونها تدل على شيء سبق التحدث عنه في النص. و**الإحالة البعدية:** "وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[3]، فهي ذكر شيء تم إلحاقه باسم إشارة بعده لتنجب التكرار مثل أدوات الإشارة، ذاك، ذلك هذا، هذه...

ب- الإحالة المقامية:

تعتبر من أنواع الاحالة التي تفهم من السياق:" فهي تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بالسياق والمقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[4]، أي أنها تصل اللغة بموضع الكلمة وحالها، ولا تتدخل في ترابطه بشكل أو بصورة مباشرة. كما وجد أن للإحالة أنواع وجد أيضا أن لها وسائل تساهم في تحقيقها وهي: الضمائر(المخاطب المتكلم الغائب) وأسماء الإشارة تتمثل في: هذا وذاك وهذه... وأدوات المقارنة.

---

[1]- الأزهر الزناد: نسيج النص، ص199.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص90.

[3]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

[4]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص17.

2-2 الاستبدال:

يوجد عدة تعريفات للاستبدال وأغلبها تعني استبدال لفظ بأخر ومن بين هذه التعاريف ما يلي: عرف **محمد شاوش** في كتابه بأنه: " تعويض عنصر بأخر"[1]، ويعنى بذلك تغيير موقع عنصر بعنصر أخر أي وضع لفظة مكان تلك اللفظة التي تم تغيير مكانها.

كما يعرف **نعمان بوقرة** الاستبدال بأنه:" عملية تتم داخل النص أنه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل. مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك"[2]، أي أنه تبديل يحدث ضمن النص وبين مكوناته مثل تغيير لفظة بلفظة أخرى ومن بين تلك الألفاظ التي يتم التعويض بها: ذلك وأخرى...

*** أقسام الاستبدال:**

وتم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام وهي: استبدال اسمي وفعلي وقولي:"

-**استبدال اسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: أخر، آخرون...

- **استبدال فعلي:** يمثلها استخدام الفعل (يفعل) .

- **استبدال قولي:** باستخدام ذلك"[3]، فالاستبدال الاسمي يقصد به استعمال ألفاظا مكان أسماء والاستبدال الفعلي هو استعمال الفعل مكان فعل بيفعل أما الاستبدال القولي حلول مجموعة من أقوال مكان قول ما.

[1]- محمد الشاوش: أصول تحليل في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ص132.

[2]- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،ص83.

[3]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص123-124.

2-3 الحذف:

تناولت لسانيات النص الحذف باعتباره من الأدوات المساعدة في اتساق النص القرآني فقد عرفه **محمد خطابي** في كتابه لسانيات النص بأنه:" علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[1]، أي أن الحذف يعني وجود علاقة بين نصين نص قديم وجديد فمثلا وجود كلام كان في النص القديم وعند إعادته في نص جديد يتم حذف كلام منه تصبح علاقة قبلية.

قام دي بو جراند بتعريف الحذف بأنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[2]، يشير دي بو جراند هنا إلى أن الحذف لا يعني نقص أو اختلال نص بل يؤدي إلى تحقيق الوحدة الموضوعية.

***أقسام الحذف:**

تم تقسيم الحذف إلى ثلاثة أقسام ومن بين تلك التقسيمات ما يلي:"

- **الحذف الاسمي:** وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله: أي الطريقين سنأخذ؟ هذا هو الأسهل.

- **الحذف الفعلي:** وهو الذي يقوم داخل المركب الفعلي مثل: فيم كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني. والتقدير: أفكر في المشكلة.

- **الحذف داخل شبه الجملة:** مثل كم ثمنه؟ عشرون دينارا، التقدير: ثمنه عشرون دينارا"[3] يقصد بالحذف الاسمي هو الذي يحدث بحذف الاسم عند الكلام فمثلا عند طرح سؤال ما فالجواب يكون محذوفا فيه الاسم مثل: أي الفساتين ستشتري؟ أشتري هذا. فالتقدير

---

[1]- محمد خطاب: لسانيات النص،ص21.

[2]- روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، ص301.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص93.

هو أشتري هذا الفستان وكذلك بالنسبة للحذف الفعلي يحذف الفعل أثناء الجواب وأيضا في شبه الجملة.

2-4 الوصل:

يعرف الوصل بالربط وهو:" ربط عنصر سابق بأخر لاحق، بواسطة عنصر دال كالعطف والاستدراك، والإضراب والتعليل، والشرط والظرف"[1]، وهو توصيل السابق باللاحق عن طريق أدوات الربط كحروف العطف مثل: عمر وعلي، عمر سابق الواو عطف وعلي لاحق.

وجاء في تعريف أخر بأنه:" تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[2]، أي تعيين المنهج الذي يتصل بها التالي مع الذي سبقه بأسلوب مرتب.

تحدث **دومينيك مانغونو** عن أدوات الربط في كتابه المصطلحات والمفاتيح لتحليل الخطاب بأنها:" يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين. وقد يتعلق الأمر بالظروف(مع، ذلك رغم...) والعطف(الواو، الفاء...) والإتباع/ الصلة(لأن، بما أن....) فهذه الأدوات تؤدي دورا مهما من حيث أنها تضفي الاتساق على النص"[3]،بمعنى أن أدوات تعني الوحدات اللغوية التي تعين على الترابط من عبارتين، فحددها مانغونو: الظروف، العطف، الصلة... التي تؤدي بدورها إلى تماسك أجزاء النص.

*** أقسام الوصل:**

وجدت تقسيمات للوصل ومن بينها: الوصل الإضافي والعكسي، السببي والزمني:"

---

[1]- عمر أبو خرمة: نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص82.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص23.

[3]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، 2008، ص 26.

- **الوصل الإضافي:** و يتم بواسطة الأداتين "**و**"، " **أو**"...

- **الوصل العكسي:** الذي يعني على عكس ما هو متوقع.

- **الوصل السببي:** يمكننا من إدراك العلاقة بين جملتين أو أكثر.

- **الوصل الزمني:** هو أخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمنيا"[1]، تعمل هذه الأقسام على ربط الأشياء بعضها ببعض، وذلك باستخدام أدوات خاصة بكل منها ومن بين تلك الأدوات المساعدة: الواو، أو، لكن، مع، لذلك، ولكي، في حين وبينما.

2-5 الاتساق المعجمي:

يعتبر وجه من الأوجه المساعدة في تحقيق اتساق النص وتكلم عنه **محمد خطابي** في كتابه لسانيات النص بأنه:" المظهر الذي يتركز على العلاقات المعجمية وينقسم الاتساق المعجمي في نظر هاليداي ورقية حسن إلى قسمين أساسيين هما: **التكرير والتضام**"[2]،هو الشكل أو المظهر الذي تنبني وتتأسس عليه الترابطات اللفظية ويتمركز حول التكرار والتضام.

2-5-1 التكرار:

التكرار كما هو معروف هو ذكر لفظة واحدة عدة مرات دون الإخلال بالمعنى، فقد سماه **جميل عبد المجيد** في كتابه البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية بالبناء:" فالبناء عنده هو إعادة اللفظ بالعدد وعلى الإطلاق المتحد المعنى كذلك مرتين فصاعدا خشية تناسي الأول لطول العهد في القول"[3]،يفهم من هذا الكلام أن التكرار هو معاودة تكرير

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص 23-24.

[2]- المرجع نفسه: ص 24.

[3]- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دار غريب، القاهرة، ص92.

ألفاظ متساوية في المعنى لكي لا ينسى معاني الأول وذلك بسبب طول الكلام أو الجملة، وذلك التكرار لا يفسد معاني النص بل يزيده قوة وتأثيرا.

*** أنواع التكرار:**

يتكون التكرار من تكرار تام وجزئي وتكرار المعنى:

-" **التكرار التام أو المحض:** و يتمثل في تكرار الفظ والمعنى والمرجع واحد.

- **تكرار الجزئي:** وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي واستخدامات مختلفة، فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق.

- **تكرار المعنى و اللفظ مختلف:** ويشمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى"[1]،فالتكرار التام هو تكرار الدال والمدلول في نفس المقال أو النص أما التكرار الجزئي فيأخذ من الأصل اللغوي كلمات عديدة في نفس الموضوع وتكرار المعنى واللفظ مختلفة يقصد به تكرار المدلول واختلاف الدال وهذا ما يسمى بالترادف ووضع كلمتين لهما نفس المعنى هو الترادف مثل جذر كلمة باع فلها يبيع بيع...

2-5-2 التضام:

يعد من أنواع الاتساق المعجمي وهو الركن الأخير منه ويعرف بأنه:" توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا بارتباط بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2]، وهو وجود لفظتين مثلا زمنين دائما ووجود علاقة تجمعها وهي علاقة تعارض مثل: كلمتي شرق وغرب.

2-6 الاتساق الصوتي:

يعتبر من أدوات الاتساق المساعدة في تماسك النص فهو:" يتعلق بالأشكال اللغوية النصية الملفوظة في مستواها الوصفي المباشر، وهو مبدأ توزيعي يتحقق في النص

[1]- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 66-67.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص25.

الشعري"[1]، فهو يعد من وسائل الربط المعينة على انسجام النص كونه يرتبط بالأنواع اللغوية الموجودة فيه، ويحدث في القصائد الشعرية.

ويتحقق الاتساق الصوتي بالسجع والجناس والإدغام والمماثلة والقافية والتنغيم...

2-6-1 الإدغام:

يعرف الإدغام ب:" أن تصل حرف ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرفٍ واحد شديده، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام"[2]، وهو ضم حرف ساكن إلى حرف متحرك ليشكل لنا حرفا واحدا شادا شرط أن لا يكون بينهما حاجز يبعدهما ويفرقهما عن بعضهما البعض.

*** أنواع الإدغام:**

وجد **سيبويه**(عمرو بن عثمان بن قنبر) أن للإدغام أنواع وتتمثل في:"

- الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه.

- الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد.

- الإدغام حروف طرف اللسان والثنايا.- الإدغام في ألفاظ شاذة"[3]، يكون الإدغام في الحروف المتصلة التي تخرج من جهاز نطقي واحد ويكون أيضا في الحروف اللسانية وثنايا اللسان والإدغام في الألفاظ المركبة من ساكن ومتحرك.

---

[1]- ريحان إسماعيل المساعيد: فاعلية الاتساق الصوتي في انسجام النص الشعري خمرية أبي نواس النونية أنموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،م44،ع3، 2017،ص58.

[2]- أبو العمر بن العلاء: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1987، ص 122.

[3]- نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، رسالة دكتوراه، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص 292-293.

2-6-2 المماثلة:

يقصد بالمماثلة المشابهة إذ تم تعريفها بأنها:" الأصوات في تأثره تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج. ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة"[1]، توافق الأحرف في مخارجها واقتراب صفات بعضها ببعض وتكون الأصوات اللغوية منسجمة ومتسقة فيما بينها.

ويوجد تعريف أخر للمماثلة فهو:" تقارب أو تجانس أو تماثل يحدث بين صوتين متماسين مما يؤدي إلى تقارب في مخرجي الصوتين وصفاتهما، أو إلى تماثل تام يتجلى في الإدغام"[2]، ويعني حدوث تقارب بين حرفين كانا مختلفين في المخرج والصفة مما أدى إلى تشابه في مخرجهما وصفاتهما.

2-6-3 الإمالة:

تعتبر الإمالة من أدوات اتساق النص القرآني فهي:" عدول بالألف عن استوائه و جنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء"[3]، انحراف الألف عن موضعها ومكانها وتوجهها إلى موضع الياء فيصبح نطقها مخففا.

2-6-4 السجع:

يعد من أقسام علم البديع الذي يحتوي على محسنات لفظية فالسجع هو" توافق الفاصلتين في الحرف الأخير"[4]، أي توافق نهاية حرف الكلمة قبل الفاصلة مع حرف كلمة عند نهاية الكلام مثل: غافلون ويؤمنون.

*** أقسام السجع:**

---

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975، ص178.

[2]- نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، ص 175.

[3]- خليل إبراهيم عطية: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983،ص 78.

[4]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، بيروت- لبنان ص 330.

ذكر **إنعام فوال عكاوي** أقسام السجع في معجمه المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني فهي:"

- **السجع المطرف:** وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزنا ورويا واتفقتا في حرف السجع.
- **السجع المتوازي:** وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا ورويا.
- **السجع المرصع:** وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية.
- **السجع المتوازن:** وهو أن تتفق الفاصلتان في وزن واحد دون تقفية"[1]، فالنوع الأول يتشابهان في حرف السجع ويختلف في الوزن والروي، والنوع الثاني يتماثلان في الوزن والروي وحرف السجع والنوع الثالث يتوافقان في الوزن والقافية، أما النوع الرابع والأخير فيلتقيان في الوزن فقط.

2-6-5 الجناس:

يعتبر من المحسنات البديعية اللفظية وهو: " أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"[2]، أي يتشابهان من حيث الكتابة ويختلفان من حيث المعنى ويتضح من خلال موضعها في النص أي من حيث السياق.

***أنواع الجناس:**

ينقسم الجناس إلى نوعين وهما:

- **الجناس التام:**" هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء: نوع الحروف وعددها هيئتها وترتيبها مع اختلاف المعنى"[3]، وهو توافق كلمتين من حيث شكلها ويختلفان في

---

[1]- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1996، ص 578.

[2]- المرجع السابق، ص 325.

[3]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 326.

المقصود مثل صليت المغرب في بلاد المغرب فالكلمتان متشابهتان في كل شيء ولكن معناهما مختلف فالأولى تعني وقت الصلاة والثانية تعني المكان أي بلاد المغرب.

– **الجناس غير التام:** " وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور السابقة التي يجب توفرها في الجناس التام: أنواع الحروف وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها"[1]، وهو ما تباينت فيه كلمتان من حيث شكلهما واختلف مثل **قوله تعالى{ فَأَمَا اليَتيمَ فَلَا تقهر، وأَما السّائلَ فَلا تَنْهر10 }**[2]، فالجناس هنا هو الكلمتان تقهر وتنهر.

2-6-6 التنغيم:

لكل لغة ولهجة تتميز بنغمات مختلفة فالتنغيم هو:" الإطار الصوتي الذي يقال بالجملة في السياق"[3]، هو درجة ارتفاع الصوت اللغوي أو انخفاضه ويفهم هذا الصوت من خلال سياق الكلام فمثلا عند سؤالنا عن شخص ما نقول: هل أحلام موجودة؟ تكون بنبرة صوت عالية وعند الإجابة نقول: نعم هي موجودة وتكون بنبرة صوت منخفضة.

قام رمضان عبد الثواب بتعريف التنغيم بقوله:" هو رفع الصوت وخفضه وفي أثناء الكلام لدلالة على المعاني المختلفة للجملة"[4]، هذا التعريف لا يختلف عن تعريف تمام حسان فهو أيضا عرفه بأنه يفهم معناه من خلال سياق الكلام.

2-6-7 القافية:

القافية مصطلح يرتبط بالشعر وتكون في نهاية كلام الكاتب ويرى **الفراهيدي**(الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي يلقب بأبي عبد الرحمن) أن القافية: "

---

[1]– عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية علم المعاني–البيان– البديع، دط، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ص 623.

[2]– الضحى: 10.

[3]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص 226.

[4]– رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1997،ص 106.

هي الحرفان الساكنان اللذان في أخر البيت، مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع الحرف الذي قبل الساكن الأول، وتكون بذلك مرة بعض كلمة ومرة كلمتين"[1]، يقصد بها الحروف التي يلتزم بها الشاعر في أخر كل بيت من أبيات القصيدة وتبدأ من أخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

* **أنواع القافية:** من أنواع القافية ما كانت مطلقة ومقيدة:"

- **قافية مطلقة:** وهي ما كان رويها متحرك.

- **قافية مقيدة:** وهي ما كان رويها ساكن"[2]، يكونان في أخر القصيدة ويكون رويها ساكن فهي القافية المقيدة وإذا كان رويها متحرك فهي القافية المطلقة.

1- تعريف الانسجام:

إن ارتباط الانسجام بالجانب الدلالي والتداولي منحه سمة جعلته أعمق وأشمل من الاتساق.

أ- لغة:

تعددت تعاريف الانسجام في المعنى اللغوي وتنوعت منها: جاء في لسان العرب لابن منظور:" **سجم** تدل على **سجمت** العين، الدمع، والسحابة الماء، تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْما وسجوما سجمانا، هو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وكذلك السَّاجمُ من المطر والعرب تقول: دمعٌ ساجمٌ ودَمْعٌ مسجوم، سجمته العين سجما، وقد أسجمه وسجمه والسجم الدمع وأعين السجوم سواجم، قال القطامي يصف الإبل بكثرة ألبانها

ذوارف عينيها من الحفل بالضحى سجوم كتنضاح الشنان المشرب

[1]- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1952، ص246.

[2]- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار العلم، دمشق، 1991، ص 141.

وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب"[1]، جاءت لفظة سجمت للدلالة على سيلان دمع العين وانصباب المطر فتوالي الانصباب وسيلان يؤدي إلى تجمع الماء.

ووردت مادة **سجم** في قاموس المحيط لتدل على" سَجَمَ الدمعُ سُجوما وسجاما، ككتاب وسجمته العين، والسحابة، الماء، تَسجِمهُ وتَسْجُمُهُ سَجْما وَسُجُوما وسَجَمانا قطر دمعه سال وقليلا أو كثيرا"[2]، وهنا أيضا دلّ معناها اللغوي على سيلان الماء وانصبابه وتجمعه كتجمع المعاني في النص أو الكتاب.

ب- اصطلاحا: يعد الانسجام معيار من المعايير التي تقوم عليها النصية، وقد اختلف الباحثون العرب والغرب في تسميته فنجدهم يستعملون مصطلح الحبك، حيث عرفه **سعد مصلوح** في قوله: "إن معيار الحبك يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[3]، يقصد هنا سعد مصلوح بالحبك تتابع المعنى الدلالي في الربط وتنسيق بين المفاهيم والمعارف.

وعرف **نعمان بوقرة** الانسجام بأنه" يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من الميزاجية حول الكيفية التي يستعمل بها النص، فإذا حكم القارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، لكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"[4]، بحسبه أن المتلقي يؤول النص على

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ص 1947، مادة" سجم.

[2]- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص 749، مادة سجم.

[3]- سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، تجربة نقدية، ص154.

[4]- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 92.

مفهومه وقدراته ومزاجيته وهو الذي يحكم على النص إذا كان منسجم، والانسجام لا يوجد في النص فقط بل يرتبط بأشياء أخرى تداولية.

واعتبر **فان دايك** أثناء تحليله لنص الانسجام بأنه يعنى:" التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى"[1]، ربط هنا بين التماسك الدلالي والبنية العميقة، لأن الانسجام يدرس العلاقات الدلالية الموجودة في بنيته العميقة.

2-أدوات الانسجام:

2-1 السياق:

اهتم علماء اللغة بالنص منذ بداية السبعينات ومن بين أهم اللذين اهتموا بالسياق العالم اللغوي دومينيك الذي قدم تعريفا للسياق بأنه:" ربط الملفوظات بسياقاتها، في أغلب الأحيان يحدد تحليل الخطاب بهذه الخصيصة لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية: بل على العكس، يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق"[2]، يعد السياق عنده نسيج منسجم يجمع بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي(تاريخي، سياسي، اجتماعي نفسي.....) بشكل يساهم في توضيح النص.

ويعرفه **براون** و **يول** في قوله:" أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب(والسياق لديهما يتشكل من المتكلم/ الكاتب، والمستمع القارئ الزمان و المكان) لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب"[3]، المعنى العام من هذا القول أن المحلل مطالب بمراعاة مقتضي الحال الذي يتطلب مناسبة المقال للمقام الذي

[1]-سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 220.

[2]- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص27.

[3]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

وضع فيه ولن يأتي ذلك إلا بتسليط الضوء على طرفي الخطاب(المتكلم، المستمع) وعلى البيئة(المكانية والزمانية) التي أنتج فيها.

ولا ننسى أن لسياق دور في تحديد مفهوم النص وأكد هذا الكلام من **دي بو جراند** و**دريسلر** في قولهما:" يجب أن لا نعزل النصوص عن السياقات الواقعية، فنحن نبني النماذج حيث تستخدم اللغة في نصوص واقعية في ضوء المعرفة الإدراكية الواسعة"[1] فالسياق بالنسبة لهما مزيج بين ما هو لغوي(سياق لغوي) وما هو غير لغوي(سياق خارجي) لأنهما وجهان لعملة واحدة، وذلك لقدرة السياق الخارجي على فك العديد من الرموز داخل النص.

أ/ خصائص السياق:

تم تصنيف خصائص السياق حسب **هايمس** إلى ما يلي:"

- **المرسل:** وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **المتلقي:** وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- **الحضور:** وهم مستمعون أخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث.
- **المقام** : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.
- **القناة:** كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي(كلام، كتابة، إشارة).
- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

[1]– أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 49.

- **شكل الرسالة:** ما هو الشكل المقصود؟ دردشة، جدال، خرافة، رسالة غرامية.

- **المفتاح:** ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة؟ شرحا مثيرا للعواطف.

- **الغرض:** أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي"[1] حسب رأي **هايمس** أن الدائرة التواصلية تتشكل من كل هذه العناصر، وبإمكان المحلل اختيار العناصر الأساسية الداعمة لوصف وسرد حدث تواصلي.

ب/ أنواع السياق:

تعدد الكلمة الواحدة تؤدي بدورها إلى تعدد السياقات وفيما يلي نذكر أنواع السياق:

- **السياق اللغوي:** يتحدد معنى الكلمة في السياق اللغوية من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى:" فالسياق اللغوي هو ذلك السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم أخذ بعين الاعتبار ما قبلها ومع بعدها في الجملة"[2]، يهتم السياق اللغوي بترتيب المفردات والكلمات وبتحديد الروابط بينهما وبين الكلمات التي تسبقا و تليها والمكان الذي تحتله في ذلك الموضع.

- **السياق الغير اللغوي:** "وهو ما يسمى **بسياق الحال** أو السياق الغير لغوي الذي يجرى من خلاله التعامل اللغوي الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم"[3]، يتم السياق الغير لغوي عن طريق الاستخدامات اللغوية العملية الواقعية من طرف أبناء المجتمع.

وقد ساهمت الأطر الاجتماعية والثقافية في إنتاج الفعل اللغوي وهو يضم سياقات متنوعة مثل:

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53.

[2]- فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، دار نينوي، دمشق، 2011، د ط ص22.

[3]- المرجع نفسه، ص34.

***السياق العاطفي:** مرتبط بالعاطفة:" ويحدد هذا السياق درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا"[1]، يرتبط هذا المبدأ بمشاعر وأحاسيس المرسل أو المتلقي الذي بدوره يؤدي ردة فعل سواء كانت عادية أم مبالغ فيها.

***السياق الثقافي:** ارتبط هذا السياق بالمحيط الثقافي والاجتماعي الذي يتم فيه استعمال الكلمة، فهو عبارة: "عن مجموعة من الظروف التي تحيط الحدث الكلامي. ابتداءا من المرسل والوسط، حتى المرسل إليه(المتلقي) بكل التفصيلات والمواصفات الصغيرة"[2] من خلال هذا يتضح أن المحيط الثقافي هو المسؤول عن تحديد معنى الكلمة وكيفية استعمالها.

***سياق الموقف:** ونقصد به:" الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة **يرحم** في مقام تشميت العاطس، يرحمك الله البدء بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت **الله يرحمه** البدء بالاسم"[3]،فمن خلال هذا نجد أن السياق الذي وردت فيه كلمة **يرحم** لها معانٍ عدة يختلف معناها حسب اختلاف سياق الجملة، وهنا تنطبق عليه مقولة لكل مقام مقال.

2-2 مبدأ التأويل المحلي:

يرتبط هذا بتقييد التأويل المتلقي من خلال خصائص السياق وذكر محمد خطابي في قوله" يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماد على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل **الآن**... ويرتكز مبدأ التأويل المحلي على التجارب السابقة في مواجهة النصوص مواقف سابقة تشبه... من قريب أو بعيد، النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا"[4]، يتعلق هذا

---

[1]- فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، 35.

[2]- المرجع نفسه،ص41 .

[3]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 71.

[4]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56-57.

المبدأ بإعادة الصياغة لدى المستقبل باستخدام الموضع الوارد فيه، كما أنه متصل بطريقة تعين الحقب الزمنية وإعادة إنتاجها.

2-3 مبدأ التشابه:

يتمثل هذا المبدأ في ربط النص وما ورد فيه بالنصوص الأخرى:" يمكن أن يكون اللاحق بناء على وقوفه أي(المتلقي) على السابق، إن تراكم التجارب(مواجهة المتلقي للخطابات) واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات يقود القارئ إلى الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود أمامه"[1]، يدل هذا المبدأ على أن تأثر المتكلم(المؤلف) بالتجارب السابقة التي مرت على حياته تنتقل بصورة تلقائية إلى العمل المنتج(النص) وعلى القارئ إدراك علاقة النص الجديد بما سبقه من نصوص لكي يتشكل لديه خلفية عن الأحداث الموجودة في النص، ويتمكن من تحليلها.

2-4 مبدأ التغريض:

جاء هذا المبدأ لبيان العلاقة القائمة بين عنوان النص ومحتواه وهو: " الارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين أنواع الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات وإن شئنا التوضيح قلنا إن في الخطاب مركز جدب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله بقية أجزائه"[2]، يعد مبدأ التغريض المفتاح أو البوابة الأساسية للنص ويربط بين عنوان الموضوع ومضمونه ومحتواه.

يقوم مبدأ التغريض على طرق متعددة نذكر منها:"

- تكرير اسم شخص
- استعمال ضمير محيل إليه

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص ،ص 58.

[2]- المرجع نفسه، ص59.

– تكرير جزء من اسمه

– استعمال ظرف الزمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية"[1]، من خلال هذا نجد أن مبدأ التغريض يقوم على طريقة إعادة ذكر كنيته واستخدام الضمائر المشيرة عليه واستخدام روابط المكان المؤدية لتلك الحقبة الزمنية.

نستخلص مما سبق أن الاتساق والانسجام هما المساعدان في تماسك النصوص توافقها وذلك وفق مجموعة من الأدوات الخاصة بهما، فالاتساق يقوم بتحقيق الترابط بين جمل النص والانسجام يضفي حبكا خاصا بين بنيات النصوص، ومن خلال هذا نجد أن العلاقة بين مصطلحي الاتساق والانسجام هي علاقة تكامل فلا يمكن أن ندرس أحدهما بمعزل عن الأخر لأن كلاهما يحققان التماسك النصي.

[1]– المرجع نفسه، ص59.

الفصل الثاني:

سورة يس دراسة في الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي

الفصل الثاني: سورة يس دراسة في الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي

I. أدوات الاتساق في سورة يس

1- الإحالة

2- الحذف

3- التكرار

4- الإدغام

5- الإمالة

6- السجع

7- الجناس

8- الوصل

II. أدوات الانسجام في سورة يس

1- مبدأ السياق

2- مبدأ التأويل المحلي

3- مبدأ التغريض

I. أدوات الاتساق في سورة يس

يمتاز النص القرآني عن بقية النصوص الأخرى بأنه نص معجز بألفاظه ومفرداته بمختلف سياقاته النّصية، كما له خصوصية دلالية، وأظهر الدلالية البيانية والصوتية لمفاهيم ومفردات قرآنية مما جعلها تكتسي قيما جديدة، وكلّ هذا راجع إلى دراسة النّص القرآني من زوايا مختلفة لتميزه بجمالية وقيمة تأثيرية ترجع إلى بلاغة ونظم وحسن سبك الألفاظ وانتظامها واجتماعها في نص مسترسل متناسق، مما يجعله مؤثرا في المتلقي عند قراءته والتدبر فيه، وسنقوم باستخراج الأدوات التي ساهمت وساعدت في اتساق وانسجام سورة يس* ومن بين تلك الأدوات ما يلي: إحالة وحذف وسياق ومبدأ التأويل...

1- من خلال الإحالة:

المعلوم أن للإحالة نوعين: إحالة نصية ومقامية، فوجد في سورة يس انتشار واسع لها وسنوضح ذلك من خلال هذا الجدول:

أ- الإحالة التي تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
الرسول-ص-	يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين	إحالة داخلية على سابق	3
الرسول-ص-	لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون	إحالة داخلية على سابق	6
الرسول-ص-	فبشره بمغفرة وأجر كريم	إحالة داخلية على سابق	11

* سميت السورة بسورة "يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، وجاء فضل السورة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس، وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي}. والمواضيع التي تحدثت عنها السورة هي دلائل القدرة و الوحدانية، في هذا الكون العجيب بدءا من مشهد الأرضي الجرداء تدب فيها الحياة، ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار..، ومشهد القمر يندرج في منازله ثم مشهد الفلك المشحون...وتحدث عن أهوال القيامة ونفخة البعث والنشور....

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الإحالة النصية على سابق مذكورة بكثرة، وذلك باستخدام الضمائر وهذه الأخيرة جاءت متصلة بالفعل وضمائر مستترة وكلها تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك لما لها دور فعال في ربط الكلام بما سبقه، فمثلا كلمة تنذر فالضمير العائد على الرسول هو ضمير مستتر "أنت"، وهذا ما جعل آيات السورة متماسكة الأجزاء ومتناسقة، أي أنّ الإحالة لها دور فعال وبارز في اتساق النص القرآني.

ب- الإحالة التي تعود على الله تعالى:

الأمثلة التي سوف نقدمها تندرج تحت نوع من أنواع الإحالة ألا وهي إحالة نصية تعود على الله عز وجل، وسوف نبينها كما يلي:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
الله سبحانه وتعالى	وجعلنا من بين أيديهم سدا	إحالة داخلية على سابق	9
الله سبحانه وتعالى	الليل نسلخ منه النهار	إحالة داخلية على سابق	37
الله سبحانه وتعالى	خلقنا لهم من مثله مايركبون	إحالة داخلية على سابق	42

جاءت الإحالة في هذا الجدول كلها ضمائر مرتبطة بالفعل أي إحالة ضميرية، فمثلا في لفظة خلقنا فالضمير هنا يعود على الله عز وجل، فبين لنا عظمة الله وقدرته الكبيرة على الخلق، وأن كل شيء يمشي بحسب أمره، فالضمير المتصل هنا وضع لتفادي التكرار وتحقيق تماسك الآيات.

ج- الإحالة التي تعود على القوم الكاذبين:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم الكاذبين	لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم	إحالة داخلية على سابق	6
القوم الكاذبين	فأغشيناهم فهم لايبصرون	إحالة داخلية على سابق	9

القوم الكاذبين	هذه جهنم التي كنتم توعدون	إحالة داخلية على سابق	63

عند قراءتنا لسورة "يس" أحصينا وجود إحالة نصية على سابق عن طريق الضمير وبلغت 128 إحالة، فالإحالة جاءت متصلة بالفعل والضمير المنفصل" هم" الذي يعود على المكذبين وسبب وجود هذا الكم الهائل من الإحالة هو أن الله عز وجل جعل هذه السورة تحذيرا للقوم الكاذبين لإيقاظهم من غفلتهم، وذلك بضرب لهم أمثال الشعوب السابقة، وكيف كانت نهايتهم لعلهم يستوعبون لتلك التحذيرات والتوجيهات المقدمة لهم.

د- الإحالة التي تعود على القوم الصالحين:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
القوم الصالحين	ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون	إحالة داخلية على سابق	55
القوم الصالحين	هم وأزواجهم في ظلال	إحالة داخلية على سابق	56
القوم الصالحين	لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون	إحالة داخلية على سابق	57

يوجد في هذا الجدول إحالة داخلية على سابق، جاءت الإحالة هنا بضمائر متصلة نحو "فاكهون" والمنفصلة نحو" هم" تعود على القوم المؤمنين والصالحين، فالله عز وجل يبشرهم بالجنة ونعيمها وغفرانه لهم بسبب أعمالهم الحسنة وإتباع ما أوصى به ربهم.

هـ- الإحالة التي تعود على أصحاب القرية:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
أصحاب القرية	إذا أرسلنا إليهم إثنين فكذبوهما	إحالة داخلية على سابق	14
أصحاب القرية	بل أنتم قوم مسرفون	إحالة داخلية على سابق	19
أصحاب القرية	قال ياليت قوم يعلمون	إحالة داخلية على سابق	26

الإحالة هنا تعود على أصحاب القرية، جاءت متصلة في كلمة "فكذبوهما" و"مسرفون" متصلة بالاسم التي تعود على أصحاب القرية، وجاءت متصلة بالفعل في لفظة "يعلمون"

وهي إحالة على سابق لما لها من أهمية بالغة وكبيرة في جعل النص متماسك الوحدات أي أنه يمتاز بالوحدة العضوية.

و- الإحالة التي تعود على المرسلين:

أراد الله عز وجل نشر رسالته على الأمة أجمعين، وتجلى ذلك من خلال هذه السورة التي ذكر فيها إرسال الرسل إلى القوم الكافرين لهدايتهم. وهذا الجدول يوضح ذلك:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
المرسلين	قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا	إحالة داخلية على سابق	15
المرسلين	قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم	إحالة داخلية على سابق	19
المرسلين	إني آمنت بربكم فاسمعوني	إحالة داخلية على سابق	25

في هذه الآيات جاءت الإحالة على سابق تتكرر بكثرة منذ بداية السورة إلى هذه الآيات ومن خلال الآيات سالفة الذكر لاحظنا تنوع فيها فتارة جاءت متصلة بفعل مثل" قالوا" وتارة أخرى متصلة بالأسماء نحو" بربكم" كما جاءت أيضا ضميرا منفصلا نحو" أنتم"، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله إلى القوم الكافرين لهدايتهم وإرجاعهم إلى الطريق المستقيم والسوي فبعث رسلين لهدايتهم وتوجيههم فكذبوهما، ثم قام بتقوية رسالته بإرسال رسول ثالث، ورغم ذلك فهم لا يهتدون.

ز- الإحالة التي تعود على الرجل الصالح المؤمن:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
الرجل الصالح	وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى	إحالة داخلية على سابق	20
الرجل الصالح	ومالي لا أعبد الذي فطرني	إحالة داخلية على سابق	22
الرجل الصالح	قيل أدخل الجنة قال ياليت قوم يعلمون	إحالة داخلية على سابق	26

من خلال هذه الآيات نرى أن الرجل الأمين جاء ليهدي القوم الظالمين إلى الطريق المستقيم ودلت عليه إحالة تعود عليه، مثل الفعلين "يسعى وقال" فكانت الإحالة متصلة بالفعل، وأما في لفظة "مالي" متصلة باسم.

ح- الإحالة التي تعود على الأرض و الإنسان:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	رقم الآية
الأرض	وآية لهم الأرض الميتة أحييناها	إحالة داخلية على سابق	33
الشمس	والشمس تجري لمستقر لها	إحالة داخلية على سابق	38
القمر	والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم	إحالة داخلية على سابق	39
الإنسان	أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة	إحالة داخلية على سابق	77

الملاحظ من خلال هذا الجدول وجود دلائل على عظمة وقدرة الخالق(الله عز وجل) في الخلق فأبدع في تصوير المخلوقات، ودعا إلى توحيده وأنه قادر على كل شيء، وفي هذا الكون الكل يمشي ويسير حسب أوامر الله تعالى فمثلا في الفعل أحييناها الضمير يعود و يحيل على الأرض أما ضمير في الفعل خلقناه يعود على الإنسان.

وهكذا قد عددنا كل الإحالات الموجودة في السورة ومالها من أدوار بارزة في جعل هذه السورة متسقة الأجزاء ومترابطة القوام، وذلك باستعمال مختلف وسائل الاتساق(ضمائر متصلة ومنفصلة وإشارية) وكلها ترجع إلى سابق.

1/1- وسائل الإحالة:

تتمثل هذه الوسائل في الضمائر بأنواعها من (ضمائر المخاطب والمتكلم والغائب) وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

أ- الضمائر:

وتشمل ضمائر المتكلم أنا ونحن، المخاطب أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، وضمائر الغائب من هو، هي، هما، هم، هن.

*ضمائر المتكلم: له دور كبير في اتساق السورة ومن أمثلة ذلك ما ذكر في هذه الآيات قال تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[1]، في هذه الآية جاء الضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على الله عز وجل، وفي آية أخرى جاء الضمير منفصل يدل على الله تعالى، وذلك في قوله: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا**﴾[2]، فالضمير هنا جاء ضمير منفصل وهو "نحن".

*ضمائر المخاطب: ورد بكثرة في السورة فهناك ما يعود على النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾[3]، الضمير هنا ضمير مستتر تقديره "أنت" يحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي آية أخرى جاء ضمير الرفع المنفصل وذلك من خلال قوله تعالى:﴿ **قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا**﴾[4] فهنا الضمير "أنتم" يشير ويحيل إلى الكافرين والمشركين.

*ضمير الغائب: لم تخلو السورة من ضمائر الغائب مثلها مثل بقية الضمائر السابقة، فقد ذكرت كثيرا نحو قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾[5] ، الضمير جاء ضمير منفصل وهو "هم"، يعود على الكافرين، وكل هذه الضمائر ساهمت بشكل كبير في جعل آيات السورة متسقة ومنسجمة مع بعضها البعض.

---

[1]- سورة يس : 9.

[2]- المصدر نفسه: 12.

[3]- المصدر نفسه: 11.

[4]- سورة يس: 15.

[5]- المصدر نفسه: 09.

ب- أسماء الإشارة:

لم تذكر أسماء الإشارة بكثرة مثل بقية وسائل الإحالة بل ذكر مرة واحدة من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[1]، فاسم الإشارة في هده الآية هو "هذه" التي تعود على لفظة جهنم.

ج- أدوات المقارنة:

جاءت أدوات المقارنة في هذه الآيات كالنحو الاتي:

- في قوله تعالى: ﴿ **أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِرٍ**﴾[2]وجود تضاد لفظي في هذه الآية في كلمتي: السماوات والأرض

-وفي قوله تعالى: ﴿ **فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾[3]، وهنا جاء في كلمتي يسرون ويعلنون، أي أن الله عز وجل يعلم كل ما يخفى عنه سواء كان في السر أو في العلن.

من خلال هذه الوسائل نلاحظ أنها تساهم مساهمة كبيرة في جعل آيات السورة متماسكة ومترابطة مع بعضها البعض.

2- من خلال الحذف:

قبل أن ندخل في تحديد الحذف في سورة" يس" يجب أن نتكلم أولا عن دوره في تحقيق الاتساق النصي للسورة، فالحذف يبرز الشيء المحذوف أو المقدر(كلمة، حرف، جملة) ويبين الدليل الذي يعود على المحذوف، تحتوي سورة" يس" على عدد كبير من مواضيع الحذف سواء كان حذف اسمي، قولي، شبه جملة، ويعود ذلك لطبيعة الإعجاز القرآني فهو

[1]- المصدر نفسه:63.

[2]- سورة يس: 81.

[3]- المصدر نفسه: 76.

لا يفصل في أحداث القصة ويقتصر على الأمور المهمة فقط، فقد ذكر الحذف بكثرة في السورة وهذه بعض الآيات التي تدل على ذلك:

أ- **الحذف الاسمي:** وهو حذف اسم من مركب اسمي مثل ما ذكرنا في الجانب النظري ونستدل بما تحتويه سورة" يس" من حذف من خلال قوله تعالى:﴿ **تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**﴾[1]

ففي هذه الآية نجد حذف الضمير" هو"، فتقدير الكلام هو تنزيل العزيز الرحيم، وفي الآية التالية:﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ**﴾[2] يوجد حذف اسمي وهي لفظة ماء فتقدير الكلام يكون: من ماء العيون.

ب- **الحذف الفعلي:** وهو حذف الفعل من المركب الفعلي ومثال ذلك ما جاء في هذه الآيات:

- قال تعالى:﴿ **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾[3]، فالفعل هنا محذوف وهو الفعل **أُقسم** فتقديرنا للكلام هو: وَأُقسم بالقرآن الحكيم.

- وجاء أيضا في قوله تعالى:﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾[4]، حذف الفعل قُدِر من هذه الآية وتقدير الكلام هو قدرنا القمر قدرناه.

ج- **حذف شبه جملة:** هو حذف جملة أو أكثر من مركب الجملة، ودليل هذا الكلام سيكون في الآيات التالية:

* **حذف جملة مقول القول:** مثل قوله تعالى﴿ **فَلَا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ﴾[5] وتقدير الآية لا يحزنك قولهم الذي من شأنه أن يحزنك.

---

[1]- سورة يس: 05.

[2]- المصدر نفسه:34.

[3]- المصدر نفسه: 02.

[4]- المصدر نفسه: 39.

[5]- المصدر نفسه: 76.

* **حذف جواب الشرط:** كقوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُونَ مَتىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[1]. فالتقدير يكون: إن كنتم صادقين متى هذا الوعد، ومن خلال الأمثلة التي قدمناها جاء الحذف ليفيد الإيجاز و الاختصار. إن تنوع الحذف في السورة لا يخل لمعناها بل يدل دلالة واضحة على وجود قصص وعبر مهمة، لأن النّص القرآن يمتاز بحسن السبك ونظم الألفاظ، كما حقق الحذف الاسمي والفعلي وحذف شبه جملة الاتساق النصي بين أجزاء الآية الواحدة وأعطاها قيمة و دلالة.

3- من خلال التكرار:

تحتوي سورة **يس** على التكرار وذلك لمساهمته في تحقيق اتساق آياتها وتماسكها، ويعد من أدوات الاتساق وقمنا بدراسة التكرار في السورة على النحو الآتي:

تكررت لفظة **مبين** سبع مرات في الآيات التالية:

*﴿ **إِنَا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءاثَارَهُمْ وَكُلَ شِيْءٍ أَحْصَينَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[2].

* ﴿**وَمَا عَلِينَآ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾[3].في هذه الآيات نجد كلمة مبين تعني الظهور والوضوح.

وتكررت لفظة الله 3 مرات في الآية47 ذكرت مرتين و في الآية 74 ذكرت مرة واحدة

ولفظة رب6 مرات في الآية 16 و25 و21... وكلمة الرحمان 4 مرات في الآية 11،23. فقد تكررت أسماء الله عز وجل وصفاته عدة مرات وحققت الاتساق والانسجام في الآيات كما تكررت الأفعال هي الأخرى في السورة ومن بين هذه الأفعال وجود تكرار الفعل تنذر 4 مرات والفعل خلق 6 مرات أما الفعل أنزل فتكرر مرتين فقط وكل هذه الأفعال تدل على

[1]- سورة يس: 48.

[2]- المصدر نفسه: 12.

[3] - المصدر نفسه: 17.

عظمة الخالق وقوته العظمى وجبروته، وتكررت الحروف والأصوات في الآيات مثل تكرار حرف النون 248 مرة وهو صوت يوحي ويدل على الهدوء والراحة النفسية والاطمئنان.

4- من خلال الإدغام:

هذه السورة غنية بألفاظها وتراكيبها وحروفها فكل شيء فيها معجز وهذه المرة سوف نبين ظاهرة من الظواهر الصوتية ألا وهي الإدغام المذكورة بكثرة فيها ومن بين هذه الآيات ما يلي:

* **قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنَٰهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾**[1]. في هذه الآية يوجد إدغام وهو إدغام التنوين في الميم ويسمى هذا الإدغام في أحكام التلاوة بالإدغام الناقص فيحدث غنة عند النطق.

* **وقال أيضا:﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾**[2].

* **وقال عز وجل﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ ءابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾**[3]، في هذه الآيات يوجد فيها إدغام ناقص ففي الآية الأخيرة إدغام المتماثلين أي الحرفين المتشابهين.

وفي هذه الآيات:

* **﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاتِيهِمْ مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾**[4].

* **﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾**[5].

الإدغام هنا هو إدغام النون الساكنة في حرف من حروف الإدغام وهو "الراء" و"النون" ويسمى هذا الإدغام **بالتام** ولا يحدث غنة عند الكلام في الآية الأولى. أما الآية الثانية

---

[1]- سورة يس: 12.

[2]- المصدر نفسه: 4.

[3]- المصدر نفسه: 6.

[4]- المصدر نفسه: 30.

[5]- سورة يس: 34.

فيحدث غنة عند التحدث. نلاحظ من خلال الآية الكريمة أن الإدغام جاء بكثرة ومتنوع بين الإدغام التام والناقص وتم بإدغام الأحرف المتماثلة في المخرج والصفة والمتقاربة، وذلك بسبب أن الإدغام يعمل على تخفيف والتخلص من صعوبة في نطق الحروف التي تكون متقاربة المخارج وأيضا يقتصد بدل الجهد، فالله عز وجل لا يريد بعباده العسر بل اليسر.

5- من خلال الإمالة:

تعمل الإمالة في جعل ألفاظ النص القرآني سهلة وخفيفة، لأن اللسان عند النطق يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، فالانحدار يكون خفيفا من الارتفاع عند الكلام، وهذه بعض الآيات التي وجدنا فيها الإمالة:

- قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نحيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا** ﴾[1]، الإمالة هي في لفظة **الموتى** وتكون عبارة عن نقطة صغيرة تحت الألف المكسورة.

- يقول عز وجل: ﴿ **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[2].

- وقال أيضا:﴿ **وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ**﴾[3]

الإمالة جاءت في لفظة **النهار** تحت حرف الهاء، وجاءت أيضا في لفظة **أنى** تحت حرف الألف المكسورة، فالإحالة تعمل على تسهيل النطق وبذل أقل جهد عند الكلام فتجعل الأصوات متقاربة فبفضلها يحدث الانسجام والتجانس بين الأصوات فهي أخف وأيسر عند النطق من الفتح.

---

[1]- المصدر نفسه: 12.

[2]- المصدر نفسه: 40.

[3]- المصدر نفسه: 66.

6- من خلال السجع:

السجع في سورة يس كان في توافق الحرف الأخير من نهاية الكلمات مثل ما ذكر في هذه الآيات:

* قال تعالى:﴿ **لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ(6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ(7)**﴾[1]، السجع هنا هو في الحرف الأخير من كلمتي **غافلون ويومنون**، أي السجع في حرف النون.

* قال عز وجل أيضا:﴿ **قِيلَ ادْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ(26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ(27)**﴾[2]، هنا أيضا السجع في حرف النون، نلاحظ من خلال هذه الآيات أن السجع منح السورة جمالا ورونقا، لما يترك من أثر في نفسية القارئ والمستمع كما يثير اهتمامهم وانتباههم من خلال النغم الموسيقي الذي يحدث عند القراءة ويجعل القارئ يتمعن ويتدبر في آيات السورة، فالنص القرآني يتميز بإيقاع موسيقي متعدد ومتنوع وآياته موزونة ومرتبطة بمعانيها.

7- من خلال الجناس:

لم يذكر الجناس بكثرة في السورة بل ذكر فقط في هذه الآيات:

* قال تعالى:﴿ **إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اِثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ**﴾[3]. في هذه الآية يوجد جناس الاشتقاق في كلمتي **أرسلنا ومرسلون**، كما يوجد جناس الاشتقاق في الآيتين 17و19، وذلك في كلمتي **تطيرنا** و **طائركم**، وذكر الجناس

---

[1]- سورة يس: 6،7.

[2]- المصدر نفسه: 26، 27.

[3]- المصدر نفسه: 14.

الناقص من خلال قوله تعالى:﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ...**﴾[1]، فالجناس هنا موجود في كلمتي **نحن** و**نحيِ** وهو تغيير في نوع الحروف.

8- من خلال الوصل:

برز الفصل بكثرة في آيات سورة **يس** ويتجسد ذلك الوصل من خلال الأدوات التي تربط تلك الآيات ومن بين تلك الأدوات نجد: حروف العطف، حروف الجر، وأدوات نصب المضارع... (كالفاء، الواو، على، كأن، ثم...) أما الأدوات المذكورة في السورة التي تبين لنا بأن هناك وصل بين آياتها هي:

حروف الوصل	عدد التكرارات	رقم الآيات
الواو	70 مرة	الآية من2 إلى 83
الفاء	18 مرة	الآية من 8 إلى 83
إذا	8 مرات	الآية من 29 إلى 83
أو	مرة واحدة	الآية 71
حتى	مرة واحدة	الآية 39
أم	مرة واحدة	الآية 10
بل	مرة واحدة	الآية 19
من	18 مرة	الآية من 3 إلى 80

من خلال هذا الجدول نلاحظ وجود تنوع في أدوات الوصل الموجودة في السورة من واو، فاء، إذا، أو، حتى، بل، أم، من. كانت بداية العطف في قوله تعالى:﴿ **قَالُواْ مَا أَنتُمُ إِلاّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنَ أَنتُمُ إِلَّا تَكْذِبُونَ**﴾[2] فحرف العطف هنا الواو، يفيد الربط والوصل بين المعطوف والمعطوف عليه، كما تم استخدامه بكثرة في السورة حيث تكرر 70 مرة وهذا دلالة على مساهمته في اتساق آيات السورة فيما بينها. أما الفاء فذكرت

[1]- سورة يس: 12.

[1]- المصدر نفسه: 15

18 مرة مثل ما جاء في قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ**﴾[1]. فالفاء هنا دلت على الترتيب والتعقيب بين جمل الآية. واستعملت الأداة **أم** في قوله تعالى:﴿ **وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ آنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ**﴾[2]، ويقصد ب **أم** في هذه الآية التسوية، أي أن إذا أنذرت المشركين أم لا فهم على حد سواء لا يؤمنون.

II. أدوات الانسجام في سورة يس

1- من خلال مبدأ السياق:

تعتبر سورة يس رسالة سماوية من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لهداية الناس فالله تعالى لا يعذب الناس قوم حتى يرسل إليهم رسولا لينذرهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وللسياق دور في توضيح معاني الألفاظ ودلالتها والوصول إلى المحتوى العام لهذه السورة، كما يزيل اللبس والغموض عنها ليفهم المتلقي مضمونها جيدا، ووجدنا في سورة يس خصائص السياق التي امتاز بها، فالمرسل كان الله عز وجل والمتلقي فتنوع فيه بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب القرية والمشركين والقوم الصالحين، أما الحضور هم القراء لكتاب الله عز وجل وموضوعها مضمون السورة، أما المقام فهو مكان نزولها أي مكة المكرمة والقناة هي كتاب الله وهو الذكر الحكيم و نظامه اللغة العربية وشكل الرسالة جاءت في شكل سورة والمفتاح بدأت السورة بالقسم والغرض هو توحيد الله والإيمان به.

وتعدد السياق اللغوي في سورة **يس** ونجده في الآيات الآتية:

---

[1]- سورة يس: 66.

[2]- المصدر نفسه: 10.

*قال تعالى: ﴿**قَالُواْ طَائِرُكُم مَّعَكُمُ أَين ذُكِّرْتُم بَلَ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ** ﴾[1]، فكلمة مسرفون هنا لا تدل على التبذير مثل ما يتبادر إلى أذهاننا بل تدل على القوم الكافرين الذين أكثر من الطغيان والكفر.

*وفي قوله تعالى:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً اَصْحٰبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾[2]، فلفظة اضرب لا يقصد بها الضرب الشائع بل جاءت لتمثل وتعطي دلائل وحجج وأمثلة لهم.

*قال عز وجل:﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَاكُلُونَ** ﴾[3]،لا تدل لفظة ميتة على الزوال والاندثار والزوال بل تعني الأرض القاحلة الجرداء التي لا تصلح للزراعة والحرث.

* قال عز وجل:﴿**وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ** ﴾[4]، لا تعني لفظة **فجرنا** هنا القصف والتفجير وإنما يقصد بها تشقق الأرض وخروج الماء منها.

* وفي قوله أيضا:﴿ **مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وٰحِدَةً تَاخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ** ﴾[5]، **مثل** ما هو معروف أن الصيحة يقصد بها الصراخ بصوت عالي وأما معناها الخاص في هذه الآية هو نفخة الموت.

وتنقسم سورة **يس** إلى عدة قصص وكل قصة محددة بعدد من الآيات منها:

– من الآية 1 إلى 5: كلها تدل على عظمة الخالق وعظمة القرآن وأن الله عز وجل اختار النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون رسولا ونذيرا للمشركين.

---

[1]– سورة يس: 19.

[2]– المصدر نفسه: 13

[3]– المصدر نفسه: 33

[4]– الصدر نفسه: 34.

[5]– المصدر نفسه: 49.

– من الآية 55 إلى 58: جاءت لتبين أجر وجزاء المؤمنين وثوابهم في الآخرة وأن الله أكرمهم بالنعيم.

– من الآية 59 إلى 68: بينت هذه الآيات عقاب الله تعالى للقوم الكافرين وتَوعُدِه لهم بجهنم والعذاب الأليم، ومما سبق ذكره نلاحظ أن السياق ساهم في انسجام معاني الآيات ودلالاتها وتوضيح وبيان مقاصدها.

2- من خلال مبدأ التأويل المحلي:

يعمل مبدأ التأويل المحلي على دراسة المعنى الموجود في السورة دون الانحراف عن الموضوع الذي تعالجه، فتحتوي السورة على القسم وذلك من أجل تبيين عظمة الخالق وقدرته وتحدث فيها عن أصحاب القرية حيث مثل الله عز وجل بهم من القوم الكافرين الذي أرسل لهم رسولين ولم يؤمنوا بهم، ثم قام بتقوية رسالته بإرسال رسول ثالث فلم يؤمنوا بل تمادوا في طغيانهم فأرسل الله عليهم عذاب وهلاك أليم.

3- من خلال مبدأ التغريض:

سنحاول هنا التوصل إلى العلاقة الموجودة بين اسم السورة ومحتواها ومضمونها وبدايتها حيث أقسم الله عز وجل ب **يس والقرآن الحكيم** فهو لا يقسم بأي كان بل بالأشياء العظيمة فقط، وتعد سورة يس قلب القرآن والعلاقة بين اسم السورة ومحتواها هو أن الله أقسم بها، كما أنها اسم أطلق على النبي صلى الله عليه وسلم وتطلق كذلك على القرآن، من خلال تطبيقنا لمبدأ التغريض في سورة يس نجد أنه يشكل قاعدة أساسية في فهم وتدبر محتوى السورة.

نستنتج من كل ما تم تقديمه في هذا الفصل أن سورة **يس** تنوعت فيها الاحداث وبفضل هذا التنوع أدى إلى تنوع الاحالات وبقية آليات الاتساق على غرار أدوات الانسجام التي لم ترد بكثرة بل نادرة جدا.

الخاتمة

الخاتمة:

توصلنا إلى مجموعة من النتائج ولخصناها في النقاط الآتية:

– يعد النص حزمة من الألفاظ والعبارات واتصالها مع بعضها البعض لتكون فكرة أو تصور ذو معنى.

– تحولت دراسات واهتمامات لسانيات النص من دراسة الجملة إلى دراسة النص.

– للسانيات النص معايير فتشمل كل من الاتساق والانسجام اللذان يعدان من المصطلحات الهامة التي درستها لسانيات النص، فهما يجعلان النص متماسك.

– يقصد بالاتساق الربط بين عناصر النص اللغوية من بداية النصوص إلى نهايتها أي تحقيق الوحدة العضوية، فيحتوي على مجموعة من الأدوات والآليات التي تسهم بشكل كبير في جعل النص متسق الأطراف ومن بين هذه الأدوات ما يلي: إحالة واستبدال، حذف ووصل، تكرار وتضام، سجع وجناس، قافية وتنغيم، إدغام وإمالة، مماثلة.

– وجدنا أن الاستبدال هو وضع لفظة مكان لفظة أخرى دون الإخلال بالمعنى وينقسم إلى ثلاثة أجزاء من استبدال اسمي واستبدال فعلي واستبدال قولي.

– يوجد بالإحالة نوعين إحالة نصية وإحالة مقامية، فالنصية هي أيضا تنقسم إلى نوعين: إحالة قبلية وإحالة بعدية، كما تحتوي على مجموعة من الوسائل التي تقوم بربط الجمل فيما بينها وهي: الضمائر(المتكلم والمخاطب والغائب) وأسماء الإشارة(هذا، هذه، ذاك، ذلك...) وأخيرا أفعال المقارنة.

– ساهم الحذف بشكل كبير في اتساق سورة يس فحذف بعض الكلمات يقلل من ظاهرة التكرار وبه أقسام وهي: حذف اسمي وحذف فعلي وحذف شبه الجملة.

– وجد الوصل في سورة يس لمساهمته الكبيرة في ربط بين جمل الآيات فجعلها متصلة ومتجانسة الأجزاء، من خلال استعمال أدوات الربط من حروف العطف وجر... وانقسم إلى وصل عكسي ووصل سببي ووصل زمني.

– يحتوي الاتساق المعجمي على التكرار والتضام، حيث وجد التكرار بكثرة في السورة سواء كان ذلك بتكرار الأفعال أو الحروف أو الأسماء فكان متنوع في السورة، والتكرار هنا لا يخل بالمعنى بل يجعل السورة ذو قوة وجمال، وكما هو معروف أن التكرار يفيد التوكيد مثال تكرار لفظة الله تدل على قوة الخالق وجبروته وعظمته.

– يتضمن الاتساق الصوتي مجموعة من الوسائل وهي: إدغام، مماثلة، إمالة، سجع، جناس تنغيم مما يضفي على السورة نغم موسيقي يجدب انتباه السامع.

– توصلنا إلى وجود الإدغام بكثرة في آيات سورة يس فأدى ذلك الى التخفيف في نطق الحروف لأن المدغم والمدغم فيه يصبحان حرفا واحدا مشددا فالقران دين يسر وليس عسر.

– السجع والجناس من فنون البديع فهما ظاهرتان صوتيتان، فقد وجد السجع بكثرة فأدى ذلك إلى جعل الآيات متسقة مع بعضها البعض، أما الجناس لم يذكر بكثرة فهاته الظاهرتان جعل السورة دو تأثير قوي لما احتوته على معان عظيمة زادت السورة رونقا وجمالا.

– الحذف في القرآن هو مظهر من مظاهر الإعجاز البياني، فهو يجعلنا نتدبر في الآيات القرآنية وفهم معانيها وأغراضها.

– يحتوي الانسجام على مجموعة من الآليات والأدوات من سياق ومبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه ومبدأ التغريض، حيث تجعل أدوات النصوص وحدة دلالية.

– شكل السياق محورا هاما في الدراسات اللغوية، إذ تجعل دلالة الألفاظ واضحة، لأن بعض الكلمات تكون لها دلالات عديدة ومتنوعة بالرغم من أنها للفظة واحدة، وينقسم إلى قسمين: سياق لغوي وسياق غير لغوي، ويحتوي على مجموعة من الخصائص التي وضعها له **هايمس** وهي: المرسل والمتلقي، الحضور والموضوع، المقام والقناة، النظام وشكل الرسالة

المفتاح والغرض، ويتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية من سياق ثقافي وسياق عاطفي وسياق الموقف.

– يرتكز مبدأ التأويل المحلي على إعادة صياغة النص التي تكون مرتبطة بخصائص السياق

والمتلقي يجب عليه الالتزام بها.

– يوضح مبدأ التغريض العلاقة الموجودة بين عنوان النص وبين بدايته ومحتواه، ففي سورة يس يوضح العلاقة الموجودة بين عنوان السورة وبدايتها فهي بدأت بلفظة يس.

– يقوم مبدأ التشابه على دراسة النص وحده بل يتعداه إلى تجارب سابقة التي تمكن المتلقي من استيعاب وتأويل النص.

– هيمنة أدوات الاتساق على آليات الانسجام في سورة يس لما له من دور كبير في جعل آيات السورة متسقة ومترابطة مع بعضها البعض.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

أ-المعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعرفة، القاهرة 1919.

2- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تر: محمد أنس الشامي وزكريا جابر،ط1، دار الحديث القاهرة 2008.

3- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

4- شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

ب-**الكتب:**

5- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.

6- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1952.

7- أبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.

8- أبو عمر بن العلاء: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة 1987.

9- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.

10- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء العراق القاهرة،2001.

11- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، علم الكتب عالم الكتب، القاهرة، 1998.

12- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1994.

13- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، د ط، د ت، شبكة الألوكة، المغرب.

14- جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د ط، دار الغريب القاهرة.

15- خليل إبراهيم عطية: في البحث الصوتي، د ط، منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد 1983.

16- خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1 دار جرير للنشر والتوزيع،2009.

17- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، د ط، دار القصبة للنشر، حيدرة 2000.

18- رمضان عبد التواب: مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

19- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص ومناهج البحث اللغوي،ط1، مكتبة لبنان ناشرون،1997.

20- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1 ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

21- طه عبد الرحمان: في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي دار البيضاء 2000.

22- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني _البيان_ البديع، د ط، دار النهضة العربية، لبنان بيروت.

23- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، منشورات دار القدس العربي وهران 2009.

24- عمر أبو خرمة: نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، د ط، عالم الكتب الحديث الأردن، 2004.

25- فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، د ط دار نينوي، دمشق 2011.

26- محمد الاخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، 2000.

27- محمد الشاوش: أصول تحليل في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ط 1، م 1 المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

28- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي،1991.

29- محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دار العلم، دمشق 1991.

30- محمد فتاح: التشابه والاختلاف، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت 1996.

31- نعمان بوقرة: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1 دراسية معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

32-الأزهر الزناد: نسيج النص، ط1، المركز الثقافي العربي، 1993.

ج- الكتب المترجمة:

33- جوليا كريستيفا: علم النص، تر: زيد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

34- دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1 منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

35- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، ط1، دار عالم الكتب القاهرة .1998.

36- رولان بارت: لذة النص، تر: فؤاد صفا والحسين سبحان، ط1، دار توبقال للنشر، دار البيضاء المغرب، 1988.

د-الرسائل الجامعية:

37- نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، رسالة دكتوراه، جامعة لحاج لخضر باتنة، 2009-2010.

ه-المجلات العلمية:

38- أحمد عبد الجبار فاضل: أشكال الخطاب القرآني، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية مجلة الآداب، ع9، بغداد، 2014.

39- حمودي سعيد: الانسجام النصي والاشكال، مجلة الأثر أشغال الملتقى الوطني الاول حول اللسانيات والرواية، يومي 22و23 فيفري 2012.

40- ريحان إسماعيل المساعيد: فاعلية الاتساق الصوتي في انسجام النص الشعري خمرية أبي نواس النونية أنموذج، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م44، ع3، 2017.

41- سعد مصلوح: نحو الأجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، مج10، ع1-2 يوليو أغسطس 1991.

42- مصطفى منتوران: إشكالية المعنى القرآني وآليات التأويل عند ابن قتيبة 672ه دراسة وصفية تحليلية مجلة الدراسات اللغوية، م22، ع4، مراكش، المغرب، أغسطس2020.

و-المواقع الالكترونية:

43- **ما معنى الآية والسورة www.islam4u .com/ar/almojib**

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وإهداء	
مقدمة	أ-ج
المدخل: لسانيات النص	19-6
الفصل الأول: الاتساق والانسجام من الناحية النظرية	
I. الاتساق مفهومه وآلياته	**37-22**
1-تعريف الاتساق.....	**24-22**
أ- لغة.....	23-22
ب- اصطلاحا.....	24-23
2-آليات الاتساق.....	24
2-1 الإحالة.....	25
أ- مفهومها.....	25
ب-عناصرها.....	26
ج- أنواعها.....	27-26
2-2 الاستبدال.....	28
أ-مفهومه.....	28
ب- أقسامه	28
2-3 الحذف.....	29
أ-مفهومه.....	29

ب-أقسامه.....	29
2-4 الوصل.....	30
أ-مفهومه.....	30
ب-أقسامه.....	31
2-5 الاتساق المعجمي.....	31
أ-مفهومه.....	31
ب-أنواعه.....	33-32
2-6الاتساق الصوتي.....	33
أ-مفهومه.....	33
ب-أنواعه.....	37-33
II. تعريف الانسجام و ادواته	**44-38**
1- تعريف الانسجام.....	**38**
أ- لغة.....	38
ب- اصطلاحا.....	39
2- ادواته.....	40
2-1 السياق.....	40
أ-مفهومه.....	40
ب-خصائصه.....	41
ج-أنواعه.....	42
2-2 مبدأ التأويل المحلي.....	43

2-3 مبدأ التشابه.....	43
2-4 مبدأ التغريض.....	44
الفصل الثاني: سورة يس دراسة في الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي	
I. أدوات الاتساق في سورة يس.....	**48**
1- الإحالة.....	**48**
2- الحذف.....	51
3- التكرار.....	53
4- الإدغام.....	54
5- الإمالة.....	55
6- السجع.....	56
7- الجناس.....	56
8- الوصل.....	57
II. أدوات الانسجام في سورة يس.....	58
1- مبدأ السياق	58
2- مبدأ التأويل المحلي.....	60
3- مبدأ التغريض	60
الخاتمة.....	62
قائمة المصادر والمراجع.....	66
الفهرس.....	71
الملخص.....	

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان فاعلية الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي في سورة يس حيث اندرج (الاتساق والانسجام) ضمن دراسات لسانيات النص التي تعد أكبر علم في دراسة النص القرآني، وهذه البحث جاء لبيان الترابط والتلاحم الموجود في السورة سواء من حيث الشكل أو من حيث الدلالة، وتمت هذه الدراسة من خلال المنهج البنيوي النصاني الاحصائي.

حيث عُنّون المدخل(لسانيات النص) الذي يحتوي على مجموعة من المصطلحات الهامة حول النص والنص القرآني ولسانيات النص.

ففي الفصل الأول(الاتساق والانسجام من الناحية النظرية) بُين فيه معنى الاتساق وآلياته والانسجام وأدواته، أما الفصل الأخير(سورة يس دراسة في الاتساق الصوتي والانسجام التشكيلي) فتم تحديد الأدوات المساعدة في ترابط وتماسك سورة يس، وأهم النتائج المتوصل إليها هي: – ورود الاتساق الصوتي في سورة يس جعلها ذو قيمة تأثيرية في نفسية القارئ. ساهمت كل من آليات الاتساق والانسجام في تلاحم أجزاء النص من بدايته إلى نهايته مما جعلاه يبدو في هيئة جسم متكامل البنيان دلاليا ولغويا.

Summary :

This research came under the title of Effectiveness of Phonemic Consistency and Formative Harmony in Surat **Yassin**, where (consistency and harmony) was included in the studies of text linguistics, which is the largest science in the study of the Qur'anic text.

This study is based on the textual structural (statistical) method. The entry is entitled (Linguistics of the text), which contains a set of important terms about the text, the Qur'anic text, and the linguistics of the text.

In the first chapter (consistency and harmony in theory), it explained the meaning of consistency, its mechanisms, harmony and its tools. As for the last chapter (Surat Yassin, a study in vocal consistency and plastic harmony), the tools that help in the coherence and cohesion of Surat Ya-Sin were identified, and the most important results reached are:

- The receipt of consistency The audio in Surah Yaseen made it of an effective value in the psyche of the reader.

- Both the mechanisms of consistency and harmony contributed to the cohesion of the parts of the text from its beginning to its end Which made it appear in the form of an integrated body structure semantic and linguistic.